وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة آكلي محند والحاج – البويرة –

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم النفس و علوم التربية

تخصص : علم النفس العيادي

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس

تحت عنوان :

تأثير التحرش الجنسي على تغير الدور الجنسي لدى الراشدين المتحرش بهم في طفولتهم

من إعداد :

بـــوراس توفيق

هبـــول نادين

إشراف الأستاذ : **صوان عبد الوهاب**

السنة الجامعية : 2021/2020

الفهرس

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ
الجانب النظري	
الفصل الأول : الإطار العام لإشكالية الدراسة	
1- إشكالية الدراسة .	**1**
2- فرضية الدراسة .	**3**
3- المفاهيم و المصطلحات الدراسة.	**4**
3-1- تعريف التحرش الجنسي بالأطفال	**4**
3-2- تعريف الدور الجنسي	**4**
4- أسباب اختيار الموضوع .	**5**
5- أهمية الموضوع .	**6**
6- أهداف الدراسة .	**6**
7- الدراسات السابقة	**7**
8- التعقيب على الدراسات السابقة	**10**
الفصل الثاني : التحرش الجنسي	
تمهيد	**14**
أولا : التحرش الجنسي	
1- تعريف التحرش الجنسي	**14**
2- مدى انتشار التحرش الجنسي	**15**
3- أنواع و أشكال التحرش الجنسي	**16**

3-1- أنواع التحرش الجنسي	
3-1-1- التحرش الجنسي رجل بامرأة	**16**
3-1-2- التحرش الجنسي رجل بطفل	**16**
3-2- أشكال التحرش الجنسي	**16**
3-2-1- التحرش الجنسي اللفظي (الكلامي)	**16**
3-2-2- التحرش الجنسي غير اللفظي (الشكلي)	**17**
3-2-3- التحرش الجنسي الجسدي (المعتمد على اللمس)	**17**
4- أسباب التحرش الجنسي	**17**
5- أثار التحرش الجنسي	**19**
5-1- الآثار النفسية للتحرش الجنسي على المرأة	**19**
5-2- الآثار النفسية على الأسرة	**19**
5-3- الآثار الاجتماعية	**19**
5-4- أبرز الآثار التي يتركها التحرش على المرأة	**20**
6- تفسير نظرية التحليل النفسي للتحرش الجنسي	**20**
6-1- المشهد الأولي و الشذوذ	**21**
ثانيا : التحرش الجنسي بالأطفال	
1- تعريف التحرش الجنسي بالأطفال	**23**
2- أسباب التحرش الجنسي بالأطفال	**24**
3- أثار التحرش الجنسي بالأطفال	**26**
3-1- التأثيرات الجسدية	**26**

3-2- التأثيرات العاطفية	
3-3- التأثيرات الاجتماعية	**28**
4- مؤشرات تعرض الطفل للتحرش الجنسي	**28**
4-1- مؤشرات جسدية	**29**
4-2- المؤشرات النفسية السلوكية	**29**
5- طرق استدراج الطفل / طفلة للتحرش به	**30**
6- نماذج لأسلوب المتحرش تجاه الطفل / الطفلة	**32**
6-1- استغلال براءة الاطفال	**32**
6-2- قد يطلب المتحرش من الطفل / الطفلة المساعدة	**32**
7- حماية الطفل من التحرش الجنسي	**33**
7-1- الطفل الرضيع	**33**
7-2- إذا بلغت البنت 6 سنوات	**33**
7-3- اذا بلغت البنت 10 سنوات	**34**
7-4- اذا بلغ الطفل 10 سنوات	**34**
الفصل الثالث : الهوية الجنسية و الدور الجنسي	
تمهيد	**37**
أولا : الهوية الجنسية	
1- تعريف الهوية الجنسية .	**37**
2- كيفية نمو الهوية الجنسية .	**37**
3- تعريف اضطراب الهوية الجنسية .	**38**
4- محددات الهوية الجنسية .	**39**
4-1- التركيب البيولوجي	**39**

4-2- التكوين النفسي	
4-3- النوع الاجتماعي	**39**
4-4- الميول الجنسية	**39**
4-5- السلوك الجنسي	**40**
5- علاقة الهوية الجنسية بالدور الجنسي .	**40**
ثانيا : الدور الجنسي	
1- تعريف الدور الجنسي	**40**
2- مراحل نمو الدور الجنسي	**41**
2-1- المرحلة الفمية	**41**
2-2- المرحلة الشرجية	**41**
2-3- المرحلة القضيبية	**42**
2-4- مرحلة الكمون	**44**
2-5- المرحلة التناسلية	**44**
3- العوامل المؤثرة في اكتساب الدور الجنسي	**45**
3-1- العوامل البيولوجية	**45**
3-2- العوامل النفسية	**46**
3-2-1- المستوى التناسلي التكويني	**46**
3-2-2- المستوى البنيوي	**46**
3-3- العوامل الاجتماعية	**47**

3-4- العوامل الثقافية	**47**
4- أنواع الأدوار الجنسية	**48**
4-1- الدور الجنسي النمطي أو التقليدي	**48**
4-2- الذكورة و الأنوثة السيكولوجية	**48**
4-3- ذوو الدور الجنسي العكسي	**49**
4-4- ذوو الدور الجنسي الخنثوي	**49**
4-5- ذوو الدور الجنسي غير المحدد	**49**
5- النظريات المفسرة للدور الجنسي	**49**
5-1- نظرية التماهي أو التلاحم	**50**
5-2- نظرية التعلم الاجتماعي	**50**
5-3- نظرية كاجان	**52**
الجانب التطبيقي	
الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة	
1- منهج الدراسة	**55**
2- مجموعة الدراسة	**55**
2-1- خصائص مجموعة الدراسة	**55**
2-2- شروط مجموعة الدراسة	**55**
3- أدوات الدراسة	**55**
4- استشراف النتائج	**58**
4-1- التوقعات	**58**

4-2- الصعوبات	**62**
خاتمة	ج
قائمة المراجع	
الملاحق	
ملخص الدراسة باللغة العربية	د
ملخص الدراسة باللغة الفرنسية	د
ملخص الدراسة باللغة الانجليزية	هـ

مقدمة

مقدمة :

يتكون الوسط الاجتماعي من مجموعة الأفراد التي يقوم فيها كل فرد بمجموعة من الأفعال و التفاعلات بين الأشخاص الذين توجد بينهم صلات متبادلة ، حيث يتعين على كل شخص أداء مهمة و تقمص دور محدد في سياق ديناميكي يتوقف عند توقف المهام .

إذن في كل مجموعة نلتقي بما يسمى مفهوم الدور، في المجتمع و الأسرة المتكونة في هيكلها من أب و أم يكون لكل منهما دور معين . هذا الدور يلزم صاحبه على القيام بمجموعة من الأمور التي تمثل طبيعته داخل البيئة التي ينتمي إليها ، و هو الأمر نفسه في كل العمليات و العلاقات التفاعلية .

فإن كان موضوعنا هو الدور الجنسي في إطار العلاقات الصحيحة ينبغي علينا أن نتحدث عن هذا الإطار بين أنثى و ذكر ، و نحدد طبيعة صيرورة نضج هذا الدور في حدود بيئته و مؤهلاته البيولوجية ، و ندرس أهم العوامل المتعلقة به و المشكلة له في سياق السواء و اللاسواء . و قد سجل في أمر الواقع أن نمو الأفراد في إطار مفهوم النسق الاجتماعي الصحيح لا يعني أهليتهم لاكتساب الدور الفعلي في العملية الجنسية فتتصادف في المظهر العام بامرأة من حيث الجنس و المظهر و الهيأة و المهام حسب ما يتوافق مع مفهوم الأنثى لدى كل المجتمعات لكن بهوية جنسية مخالفة و هو الأمر نفسه لدى الرجل ما يعني تغير الدور الجنسي وانحرافه ذلك ما يجعلنا نتناول دراسة أهم العوامل التي من شأنها أن تؤثر على سواء الدور الجنسي خلال المرحلة التي يبدأ فيها عملية النمو بدء من اللاتمايز وصولا إلى التمايز في صورته الأخيرة .

و لا بد أن نقول أن العديد من السلوكيات ذات الطبيعة الهجومية التي انتشرت و بشكل متكرر في حق الطفولة تستلزم منا التصريح منددين به أمام حتمية أن التحرش الجنسي اليوم أصبح يشكل خطرا على مستقبل الشعوب و خصوصا و أن الأمر يضرب بشعور الأمن وسط المجتمعات .

و بالتالي فإن سلامة الدور الجنسي تعتمد أساسا على ضبط البيئة التي ينشأ فيها الفرد و عزل جميع المؤثرات التي من شأنها أن تؤول دون نضجه و قيامه بالمهام المخول لها بشكل صحيح في سياقه السيكولوجي و العضوي ما يلزمنا بتناول ماهية الدور الجنسي و التطرق إلى مكوناته و محدداته و أنواعه و مراحل نموه في سياقه السوي و الطبيعي لتبيان أهم المحطات التي من الممكن أن تكون ثغرات لحدوث الخلل و الانحراف .

من بين المؤثرات الدخيلة على نمو الدور الجنسي في مراحله الأولى هو التحرش الجنسي الذي نجد أنفسنا أمام واقع حتمية اتخاذه كمتغير ثابت والتوصل إلى أهم أسبابه و أنواعه و أشكاله و آثاره على البنية السيكولوجية و أبعادها الاجتماعية .

الجانب النظري

الفصل الأول

الإطار العام لإشكالية الدراسة

1- إشكالية الدراسة .

2- فرضية الدراسة .

3- المفاهيم و مصطلحات الدراسة .

4- أسباب اختيار الموضوع .

5- أهمية الموضوع .

6- أهداف الدراسة .

7- الدراسات السابقة .

8- التعقيب على الدراسات السابقة .

1-إشكالية الدراسة :

كثيرة هي خصائص الطبيعة البشرية التي تختلف بين البشر و تفرق بينهم مثل الخصائص المرتبطة بثقافات محددة التي يصنف الإنسان على إثرها أنه جزء من أطر اجتماعية معينة لا تتوافق بالضرورة مع الأطر الأخرى .

ترتبط النقاشات حول الطبيعة البشرية بالنقاشات حول الأهمية النسبية للجينات و مدى تحقيق الرغبات التي على أساسها يتوحد جميع البشر تحت طبيعة النوع الواحد .

و بالتالي إلى جانب الرغبة في الأكل والشرب فإن لدى الإنسان رغبة أخرى هي الرغبة في ممارسة الجنس، باعتبار الأمر ليس بالغريب العجيب لأنها من بين حاجاته البيولوجية الأولية إذ لا يرقى للإقدام على خطوة أخرى إلا بعد إشباع التي قبلها.

قد وضع الجنس لغاية نبيلة هي الإعمار في الأرض و تحقيق البقاء للفرد كغيره من الموجودات من نبات وحيوان بشكل عام ، ثم إن هذه الرغبة أو الحاجة في الجنس أو كما يطلق عليها أنصار التحليل النفسي مصطلح الليبيدو (فرويد) ، لا مانع أن تصاحبها نوع من النشوة أثناء ممارستها التي تحقق له ذلك النوع من الانجذاب والطلب الملح ، أي أن هذه الغريزة الجنسية لم توجد لتكون متعة في حد ذاتها وإنما مجرد وسيلة لحفظ النوع ، كما أنه لا يمكن لنا أن نتخيل وجود إنسان ذو شخصية سوية معتدلة في نموها وتكوينها دون أن تؤثر عليه في ذلك التركيبة الجنسية التي تحدد دوره في العملية الجنسية .

ثم إن جميع المعتقدات والأديان و الأفكار الموضوعة قديما وحديثا قد لمحت إما من قريب أو بعيد على قضية الجنس و طبيعته وفقا للمبادئ والأطر الاجتماعية الخاصة بها ، من هذا المنطلق نذكر الزواج الذي مثل منذ الحقب العابرة إلى حد الآن الإطار الآمن لممارسة العملية الجنسية بطبيعتها السوية والمعتدلة وبأركانه وشروطه الشرعية يكون لنا الجو العاطفي المدعوم بالحب والود بين الزوجين والأولاد . إلا أن الآن في العالم وفي مختلف الدول ضعفت التابوهات (فرويد) حول فكرة الجنس فوضعت الحرية المطلقة من قبل الأسرة والمجتمع في يد الفتاة للتصرف بجسدها لحظة بلوغها الرشد وكذلك بالنسبة للولد فأصبح الجنس يمارس دون مانع ولا رادع بعيدا كل البعد عن مجاري الزواج وشروطه . ثم يجدر بنا الذكر أن محرري فكرة الجنس مسئولان عن ظهور السلوكيات المنحرفة والاضطرابات الغير السوية وأصبح الجنس يتخذ صورا وأشكالا أخرى شاذة تتمثل في : المثلية الجنسية ، مجامعة الحيوانات ، العادة

السرية ، زنا المحارم ، ممارسة الجنس مع الموتى ، الولع بالأطفال ... هذه الأخيرة و التي لاقت انتشارا كبيرا مؤخرا يطلق عليها مصطلح "التحرش الجنسي بالطفل (Child Sexual Abuse) خصوصا و أنها تستهدف الإنسان و هو في مرحلة الطفولة التي تعد من أغنى و أخصب مراحل النمو في حياته ، إذ يحصل فيها تقدم نمائي كبير في مختلف الأوجه ، فتبدأ بوادر الانتقال بالتحول من أنانية الطفولة إلى المرحلة الموالية و يشرع الطفل تبعا لذلك اكتساب التوافق الصحيح مع نفسه ومع بيئته ، و يتشرب من محيطه قواعد و أسس السلوك الاجتماعي، و يضبط انفعالاته وفقا لهذه القواعد و فضلا عن ذلك فإن هذه المرحلة تعد مرحلة بناء للمفاهيم و اكتساب المهارات و إثراء الخبرات الحياتية و المحيطية وفق خطوات متتالية وفقا لإطار زمني متوافق ، فالبيدوفيليا شبح يفتك بطبيعة الإدراك الجنسي لدى الطفل و ثورة جديدة ينادي بها أصحابها في مختلف المجتمعات سواء العربية أو الغربية ، وبما أن هذه الثورة قد تغلغلت حتى إلى أعماق المجتمعات بما فيهم المجتمع الجزائري كان لابد لهم أن يتأطرو ويكونوا جمعيات و منظمات وطنية وإقليمية وعالمية تلح على إرغام المجتمعات باختلافاتهم على تقبلهم ونشر أفكارها في الواقع والمواقع و أصبح لهم شعارات ذات صدى واسع تطالب بضرورة توفير الجو المناسب لهم لتفريغ تلك الرغبات المشوهة ، ولابد لنا أن ننبه هنا على شيء هو أن هذه المنظمات لم يقتصر عملها على زرع أفكار التقبل لهذه الفئة فقط وإنما أصبحت تتسلل إلى منظمات حماية الطفل وتلح على تحرير واحترام حرية الأطفال ورغباتهم مهما كانت شاذة ، ففي أوروبا مثلا لم تعد ظاهرة التعدي على الأطفال والتحرش بهم تمارس في الخفاء كما كانت في الماضي وإنما أمست كسلوك عادي طبيعي لا رادع له ولا ضابط خصوصا بعدما ألقت طالبة الطب الألمانية ميريام هايني Myriam Heine في برنامج TEDx Würzburg في ماي 2018 كلمة بعنوان "البيدوفيليا هي توجه جنسي طبيعي" .

(https://www.aljazeera.net/midan/intellect/sociology/2018/12/23/اشتهاء-الأطفال-هل-يستعد الغرب 09/05/ 2021 23 : 00)

إذ أن هذا الأمر لا يمكن أن يكون سلوكا عاديا سويا يسكت عليه خاصة وأن الضحية هم القصر ما دون 13سنة

(https://addiyar.com/article/1176967-حقائق-صادمة-عن-البيدوفيليا 09/05/2021 23 : 50)

أي أنهم لا يزالون ضمن فئة الأطفال و لم يبلغوا مرحلة التطبيع الجنسي النهائية و ذلك لأن نموهم الجنسي لم يكتمل بعد ولا حتى في صورته الجسدية ونفسيتهم لم تتهيأ بعد للخوض في الجنس واخذ دور

في العملية الجنسية والاستعداد لتحفيز الأعضاء التناسلية أو المداعبة والاحتكاك بجسد شخص بالغ يختلف معه تماما في التضاريس الشكلية والجسمية حتى ولو كان بالتراضي فلا يمكن أن يؤخذ رأي طفل في قضية أكبر من أن يستوعبها ويفهمها عقله في تلك المرحلة العمرية الحساسة التي أشار إليها فرويد على أنها مرحلة أساسية في حياة الشخص مستقبلا وذلك ما جسده في مقولته " إن الطفل هو أب الرجل "[1] وكل موقف سلبي قد يتعرض له الطفل في هذه المرحلة قد ينعكس عليه مستقبلا على صحته النفسية والجسدية والجنسية حيث أن هذه الأخيرة قد يكون الضرر عليها مركزا بشكل كبير و تتضاعف الأضرار فيها إلى درجة تثبيط دور الطفل الجنسي مستقبلا سواء كان ذكرا أم أنثى في مرحلة الرشد التي تتميز باكتمال نمو الدوافع الجنسية و فقا للشكل التي طبعت عليه مما قد ينجم عليه اضطراب للهوية الجنسية لديه فيؤول ذلك دون أن يمارس دوره الجنسي بشكل سليم .

وأمام تضاعف عدد الأطفال المتعرضين للتحرشات والاعتداءات الجنسية بأنواعها حيث بلغت أن عدد الحالات التي تمت معاينتها في الأردن خلال عام 1998 قد بلغ 437 حالة شملت 174 حالة إساءة جنسية وتشير أول دراسة عن حوادث التحرش بالأطفال في مصر أعدتها الدكتورة "فاتن عبد الرحمن الطنباري" –أستاذة الإعلام المساعد في معهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس–إلى أن الاعتداء الجنسي على الأطفال يمثل 18% من إجمالي الحوادث المتعلقة بالطفل ... فصار لابد لنا من دراسة هذه الفئة الضحية و التعرف على مدى تأثير التحرش أو التعدي الجنسي على تغير الدور الجنسي لديهم و ظهور اضطرابات الهوية الجنسية **و** على هذا الأساس نطرح التساؤل التالي :

كيف يؤثر التحرش الجنسي على تغير الدور الجنسي لدى الراشدين المتحرش بهم في طفولتهم ؟

2- فرضية الدراسة :

يؤدي التحرش الجنسي إلى تغير الدور الجنسي لدى الراشدين المتحرش بهم في طفولتهم .

[1] و معنى هذه العبارة أن البيئة التي ترعرع فيها الطفل ، و طبيعة العلاقات العاطفية التي تربطه بوالديه ، إضافة إلى أخطاء في التربية يكون قد تعرض لها في سنواته الأولى . كلها عوامل تتضفر لتحدد شخصيته و أسلوب حياته ، بل و العقد النفسية التي يمكن أن يعاني منها طيلة حياته دون أن يعرف مصدرها .

3- المفاهيم و مصطلحات الدراسة :

3-1- تعريف التحرش الجنسي بالأطفال :

التعريف الاصطلاحي :

يعرف التحرش الجنسي للطفل بأنه محاولة الحصول على المتعة الجنسية من الطفل أو الطفلة على غير إرادة منه وبطريقة سرية ، ويكون ذلك إما عن طريق الملامسة الجنسية المباشرة لأي عضو من الأعضاء الجسدية ذات الدلالة الجنسية أو محاولة الدخول أو إتمام العملية نفسها أو ممارسة الشذوذ أو بدون التلامس مثل التعرية أمام الشخص أو إظهار التغيرات الجنسية على الأعضاء الجنسية وملاحقة الطفل لكي يراها أو تصوير الطفل في أوضاع مخلة أو إرسال رسائل بريد إلكترونية تعرض صور مخلة أو حتى الاقتراب من الشخص لمسافة تضايق خصوصيته .

وقد يحدث ذلك من شخص قريب من الأسرة وذلك يكون أكثر شيوعا أو من شخص غريب .

التعريف الإجرائي :

و بالتالي فإن التحرش الجنسي هو أي احتكاك و اتصال من طرف شخص بالغ و ناضج جنسيا بطفل لم يبلغ مرحلة الإدراك الجنسي معتبرا إياه موضوعا جنسيا ، مستغلا في ذلك عدم وعي هذا الأخير بطبيعة الظرف و العلاقة و لا حتى القدرة على إبداء الرفض من القبول و سهولة الرضوخ في علاقة جنسية أكبر من أن يتكيف معها نفسيا أو جنسيا .

3-2- تعريف الدور الجنسي :

التعريف الاصطلاحي :

يعني مجموعة السمات السيكولوجية التي يكتسبها الفرد و يدركها على أنها تميز الذكر والأنثى تبعا للثقافة التي ينتمي إليها أي الدوافع والاتجاهات والقيم والأنماط والسلوك الذي تعتبرها الثقافة مذكرة أو مؤنثة . (عادل محمد عبد الله ، 2000 ، ص 15-16)

التعريف الإجرائي :

الدور الجنسي هو مجموعة الخصائص والسمات المرتبطة بمركبات شخصية تختلف بين أنثى وذكر لارتباط كلاهما بالمؤهلات البيولوجية الذي على أساسها ترسخ مجموعة من المهام أو السلوكيات بالتالي تحدد الأدوار الاجتماعية ، فيتقيد الرجل بمهام تعبر عن دوره الذكوري كرجل وكذلك هو الأمر لدى المرأة ، حيث يتماثل هذا الدور مع الجنس المادي (العضوي) للشخص .

فتتوافق هذه الأدوار في إطار العلاقة الجنسية وفقا لرغبات وشهوات ترتبط على أساس الاختلاف والتمايز .

4- أسباب اختيار الموضوع :

الإشارة إلى شيوع و تفشي قضية الاضطرابات الجنسية بنسب كبيرة وبشكل خطير خاصة التحرش الجنسي باعتباره من بين الموضوعات التي تأخذ حيزا أوسع من تابوهات المجتمع الجزائري .

الرغبة في الخوض و التعمق في مواضيع نفس–جنسية كرد فعل جريء على التجنب الذي يلتمس هذا النوع من المواضيع .

ظهور نوع من الاهتمام بالقضية و بروز نوع من الوعي بالمشكلة على مستوى الاجتماعي .

ارتفاع نسبة الضحايا المتعرضين للتحرش و لما له من آثار سلبية على ظهور أشكال جنسية شاذة.

نقص وعي الأولياء بما يحدث مع أولادهم داخل و خرج المنزل و افتقادهم لأساليب تحصينهم من جميع الجوانب خصوصا النفسي منها .

عدم أخذ المجتمع هذه الظاهرة من أولوياته لمحاربتها و ظهور نوع من التقبل الشكلي .

تعرض الراشدين للتحرش الجنس في طفولتهم حتى من قبل المحارم و دور الرعاية و المؤسسات التربوية و الدينية .

5-أهمية الدراسة :

من حيث أن مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان ، فحماية مستقبل طفل هو ضمان لمستقبل مجتمع بأكمله .

جرأة الموضوع المطروح نظرا للخصوصية التي يتمتع بها المجتمع الجزائري ، مما أدى إلى عدم وجود و توفر نسب إحصائية دقيقة عن حجم المشكلة و ذلك بسبب تكتم أفراد المجتمع ما دفعنا في الأخير إلى تبني نسب إحصائية عربية .

من كونها أحد مظاهر العنف الموجه ضد الطفولة نظرا لما يترتب عليه من انعكاسات على الجانب النفسي و الجنسي و الاجتماعي .

خطورة الظاهرة خصوصا و أنها تستهدف الطفل قبل اكتمال مرحلة التطبيع الجنسي ، الأمر الذي يتطلب التدخل السريع و مواجهتها .

الكشف عن طبيعة التحرش الجنسي لدى الحالات التي لدينا و الوقوف على أهم العوامل و الأسباب و مساعدتهم في التخلص من معاناتهم النفسية عبر توجيههم نحو الأخصائي النفسي خاصة و أن الأمر يستدعي ذلك .

6-أهداف الدراسة :

بيان العلاقة بين التحرش الجنسي و تغير الدور الجنسي .

تحديد مستوى تغير الدور الجنسي .

أهم الآثار المترتبة عن التحرش الجنسي على الأطفال .

الإجابة عن أهم الإستفهامات لدينا المتعلقة بهذا الموضوع .

التعرف على موضوع يعتبر من التابوهات التي يُجرم التحدث عنها .

الكشف عن معاناة الراشدين المتحَرَش بهم في الطفولة جراء هذه الحوادث التي ترتكب في حق البراءة و التي تنم عن انحراف في سلوك المعتدي الذي بدوره هو الآخر يعتبر ضحية .

التنبيه إلى ضرورة حماية الطفل من هذا النوع من الانتهاكات اللاإنسانية التي يعتبر فيها الضحية الأكبر على المدى الطويل .

7- الدراسات السابقة :

7-1- دراسة لقاسمي مسعودة ، 2017/2016 (دراسة جزائرية)

تنطوي دراستها عنوان " : **التحرش الجنسي بالأطفال في المرحلة الابتدائية** " وهي مذكرة لنيل شهادة الماستر علم النفس المدرسي بمدينة سعيدا بمتغيرين هما:

- التحرش الجنسي.
- الطفولة و خصوصية المرحلة الابتدائية

منهج الدراسة :

كأي بحث علمي خضعت دراستنا إلى منهجية للبلوغ إلى الهدف فكان المنهج القائم هو دراسة الحالة و ذلك من أجل جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات من اجل الوصول إلى تحليل و تفسير شامل.

وسائل البحث :

الوسائل التي اعتمدنا في جمع المعلومات تمثلت في المقابلة نصف الموجهة و الملاحظة العيادية كوسيلة مكملة لها ،إضافة إلى اختبار تفهم الموضوع لأطفال CAT و في تحليلنا للمعطيات ارتكزنا على التحليل الكيفي بحكم أن التقنية إسقاطيه مبنية على التحليل.

حالات الدراسة :

كانت قصديه تكونت من خمس حالات من والية سعيدة حيث وزعت على الشكل التالي : حالتين من مصلحة الطب الشرعي, حالتين تم إرشادنا إليها و حالة من المدرسة ابتدائية أمير عبد القادر.

ارتكزنا في اختيار الحالات على عدة شروط أهمها : أو أنثى (**من خمسة سنوات إلى أثنا عشر سنة**) قد تع رض إلى تحرش أو اعتداء جنسي من طرف راشد أو م مراهق يفوقه بأكثر من خمس سنوات و أن يكون الضحية متمدرس في **المرحلة الابتدائية** - . أن يكون الطفل تعرض للتحرش أو

الاعتداء الجنسي منذ فترة زمنية وجيزة (قصيرة) لتمكن من دراسة آثار الصدمة على الجهاز النفسي .

النتائج :

و بعد عرض و تحليل الحالات انطلاق من نتائج المقابلة العيادية و اختبار إسقاطي تفهم الموضوع أطفال و مناقشة النتائج تحت ضوء الفرضيات توصلنا إلى إثبات الفرضيات أي أنه يعاني الطفل المتحرش به من أثار نفسية سلبية و ظهور سلوكيات عدوانية عنيفة قوية كآلية دفاع . (ايمان مسعودي ،2018/2017 ، 11-12) .

7-2- دراسة لوشني عبد القادر 2015 (دراسة جزائرية) :

"**دراسة سيكوباثولوجية لظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال و مدى التأثيرات و الصدمات النفسية الناجمة عنها** " مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي للطالب " لوشني عبد القادر ".

منهجية البحث :

و كأي بحث علمي خضعت الدراسة إلى منهجية للبلوغ إلى أهداف المسطرة و عليه تم اختيار المنهج العيادي القائم بدراسة الحالة و الذي يعد من أهم الطرق التحليلية و التقنيات التي يستند إليها الباحث لجمع أكبر قدر من المعلومات من أجل الوصول إلى تحليل و تفسير شامل.

وسائل البحث :

اعتمدنا على الوسائل التشخيصية التي تمكن الباحث من البحث و التقصي و جمع المعطيات بطريقة صحيحة و منظمة، ولأجل ذلك اعتمدنا على المقابلة نصف الموجهة التي ضمت دليل المقابلة و الملاحظة العيادية كوسيلة مكملة لها، إضافة الاختبارات النفسية باعتبارها اختبارات تشخيصية و علاجية تمثلت في اختبار الرسم الحر و رسم الشخص و في تحليلنا للمعطيات ارتكزنا على المقاربة التحليلية بحكم أن التقنية إسقاطيه مبنية على التحليل.

عينة البحث :

العينة كانت قصديه و أرتكز على انتقائها على عدت شروط، تتكون من خمس حالات تم اختيارها من ولاية معسكر حيث وزعت على الشكل التالي :حالة واحدة من المستشفى، و أربع حالات من المدارس الابتدائية.

النتائج :

كانت النتائج المقابلات العيادية و الاختبارات النفسية و تحليل و مناقشة نتائج الفرضية، اتضح ثبوت الفرضية تبعا لنتائج المتوصل إليها . (نفس المرجع ، 7-9)

7-3- دراسة نادر نجوى غالب 2005 (دراسة سورية)

دراسة حول التنميط وعلاقته بنمطي المدرسة المختلطة وغير المختلطة، دراسة ميدانية لدى طلبة الثالث الثانوي في مدارس محافظة السويداء

منهج الدراسة :

قسمت العينة إلى قسمين على أساس نمط المدارس مختلطة وغير مختلطة، وتمت المقارنة بين الطلبة وفقاً لنمط المدرسة والجنس .

هدف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر نمط الدراسة في المدارس المختلطة في مفهوم الدور الجنسي لدى الطلبة في مرحلة التعليم الثانوي، وعما إذا كان ثمة فروق دالة إحصائياً التنميط الجنسي بين الذكور والإناث .

العينة :

وتكونت عينة الدراسة من (206) طلاب، (101) من الذكور، (105) من الإناث من طلبة الصف الثالث الثانوي العام في مدارس محافظة السويداء .

النتائج :

أسفرت النتائج عن أن نمط الدراسة (مدارس مختلطة وغير مختلطة) قد أثر بالضرورة في عملية التنميط الجنسي لدى الطلبة، حيث أرتفع مستوى التنميط الجنسي التقليدي لدى طلبة المدارس غير المختلطة، الذكور والإناث بالمقارنة مع طلبة المدارس المختلطة، وأن مستوى التنميط الجنسي التقليدي يرتفع غالباً لدى الذكور بالمقارنة مع الإناث، وأن الاختلاط في المدرسة بين الجنسين يحد من وجود الفروق الكبيرة في مفاهيم الدور الجنسي التقليدي لدى كل من الذكور والإناث. (نادر نجوى غالب ، 2005 ، 325-367) .

8- التعقيب على الدراسات السابقة :

بعد التطرق لهاته الدراسات السابقة التي عرضنا فيها قدرا من المعلومات حول ظاهرة التحرش الجنسي في مرحلة الطفولة الذي في أغلب الأحيان تتجاوز لأن تكون اعتداء جنسيا تم الإشارة فيها إلى مدى شيوع هذه الظاهرة و تناول أهم الدوافع و الأسباب و العوامل و تسليط الضوء على أهم مرحلة لدى الإنسان و دراسة تأثير هذه الأخيرة عليها ، فيمكن القول أن هذه الدراسة قد آثرت إلى دراسة ظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال داخل المؤسسات التعليمية (الابتدائية) و البحث عن آثارها على الطفل في مختلف الجوانب ، و على أساس الموضوع و الأهداف يمكن لنا أن نضع نقاط التشابه على حروف هذا الموضوع و موضوع دراستنا فكلاهما بدأ لغاية التعريف بهذه الظاهرة و الكشف عن نسب انتشارها في المجتمع العربي و التعرض لأهم المخلفات التي تتركها على جوانب الطفل نفسيا و جنسيا و اجتماعيا .

كما دلت الدراسة الثانية التي تناولت الموضوع الأساسي و هو قضية إرساء معالم الدور الجنسي في ضوء البيئة الاجتماعية و تم اتخاذ الوسط المدرسي و طبيعة أفراده سواء بالجنس الواحد او كلاهما كعينة لدراسة تأثيره على سن مركبات الهوية الجنسية لدى الطلبة الراشدين ، و لما كان دراسة و قياس الدور الجنسي لدى العينة المختارة لديهم و تحديد ثبات مؤشراته كان لنا و هم نفس الغاية مع الدراسة التي تبنينا أمر الخوض فيها و إلقاء نظرة حول أهم محددات الدور الجنسي في مختلف الأطر و التسطير على قوانين نموه السوي و من ثمة استنتاج العوامل التي تسبب في تغييره و اضطرابه .

و لا بد أن نشير إلى أهم عامل هو أن الدراستين السابقتين قد تناولتا موضوع الطفولة من جهة و الراشدين من جهة و هو الأمر نفسه لدينا لما تناولنا دراسة الراشدين و تسليط الضوء على مرحلة طفولتهم.

بالرغم من أن المتمعن في موضوع الدراسات السابقة شكليا سوف يلاحظ مدى الاختلاف بين المواضيع المتناولة و الذي تناولناه لكن إن التركيز في حيثيات الموضوع سوف يلمح إلى أن جوهر هاته الدراسات كلها هو نفسه فالموضوع الأساسي هو التعرض لموضوع التحرش الجنسي بالأطفال و مناقشة كظاهرة لابد من السيطرة عنها و دراسة تأثيرها المستقبلي على مستوى الجانب السيكولوجي و العضوي و الجنسي و الاجتماعي و هو عنصر بحثنا الأساسي . كي لا يخف علينا أن هذا الموضوع ليس بالجديد و إنما له تاريخ من الدراسات التي تناولته من مختلف الزوايا و الأهداف .

الفصل الثاني

التحرش الجنسي

تمهيد

أولا : التحرش الجنسي

1- تعريف التحرش الجنسي

2- مدى انتشار التحرش الجنسي

3- أنواع و أشكال التحرش الجنسي

4- أسباب التحرش الجنسي

5- أثار التحرش الجنسي

6- تفسير نظرية التحليل النفسي للتحرش الجنسي

ثانيا : التحرش الجنسي بالأطفال

1- تعريف التحرش الجنسي بالأطفال

2- أسباب التحرش الجنسي بالأطفال

3- أثار التحرش الجنسي بالأطفال

4- مؤشرات تعرض الطفل للتحرش الجنسي

5- طرق استدراج للطفل / طفلة للتحرش به

6- نماذج لأسلوب المتحرش تجاه الطفل / الطفلة

7- حماية الطفل من التحرش الجنسي

تمهيد :

يتشكل المجتمع في تكوينه من فئات عمرية مختلفة و متفاوتة فيما بينها في عديد الأشياء غالبا ما تصنف إلى مراحل محددة الإطار دون أن يضبطها قانون خاص يمر بها كل إنسان، طفولة ، مراهقة ، رشد و شيخوخة .

تتجاور هذه المراحل و تحتك في مختلف الأطر التربوية و الاجتماعية و الأخلاقية ، لكن قد يتجاوز ذلك الحدود المصطلحة لها و المتفق عليها . فيحدث أن تنشأ علاقات تضر بأحد الأطراف – كالتحرش الجنسي مثلا – متربصة به إلى أبعد الأشياء مستغلة الظرف و طبيعة الفرد و مرحلته العمرية .

أولا : التحرش الجنسي :

1- تعريف التحرش الجنسي :

هناك من يعرف التعريف للتحرش سواء كان من ذكر لأنثى أو من أنثى لذكر أو بين طرفين من نفس الجنس " :التحرش الجنسي هو أي قول أو فعل يحمل دلالات جنسية تجاه شخص آخر يتأذى من ذلك ولا يرغب فيه "

والتعريف بهذا الشكل يجمع بين الرغبة الجنسية والعدوان من طرف إلى طرف بغير تراض .والتحرش بهذا المعنى يجمع بعض عناصر المراودة التي ذكرناها من قبل والتي وردت فى سورة يوسف وبين هتك العرض، ولكنها لا تقتصر على أيهما .والتحرش قد يكون بنظرة فاحصة متفحصة داعرة ولكن هذا مما يصعب إثباته لذلك اكتفينا في التعريف بالقول أو الفعل .

هو عمل واعي مقصود يقوم به فرد ما عنده نزعة جنسية، شهوة، يريد بأساليب مختلفة سماعية، بصرية، رمزية وحتى ببعض الأحيان جسدية مباشرة مثل الملامسات والتقارب الجسدي يبغي فيها أو إثارة ..إثارة جنسية، أو إشباع للذته الجنسية، عادة يقوم بالعمل بعملية اقتحام لحميمية الآخر، أو اقتحام جسدي

مباشر، أو اقتحام للمسافة .. للمساحة. (أحمد محمد عبد اللطيف عاشور و آخرون ، 200-2009 ، ص 15-16) .

2- مدى انتشار التحرش الجنسي :

إن الاعتداء الجنسي على الطفل هو مشكلة مستترة، وذلك هو سبب الصعوبة في تقدير عدد الأشخاص الذين تعرضوا لشكل من أشكال الاعتداء الجنسي في طفولتهم. فالأطفال والكبار على حد سواء يبدون الكثير من التردد في الإفادة بتعرضهم للاعتداء الجنسي والأسباب عديدة قد يكون أهمها السرية التقليدية النابعة عن

الشعور بالخزي الملازم عادة لمثل هذه التجارب الأليمة.

ومن الأسباب الأخرى صلة النسب التي قد تربط المعتدي جنسيا بالضحية ومن ثم الرغبة في حمايته من الملاحقة القضائية أو الفضيحة التي قد تستتبع الإفادة بجرمه. وأخيرا فإن حقيقة كون معظم الضحايا صغارا ومعتمدين على ذويهم ماديا تلعب دورا كبيرا أيضا في السرية التي تكتنف هذه المشكلة.

ويعتقد معظم الخبراء أن الاعتداء الجنسي هو أقل أنواع الاعتداء أو أسوء المعاملة انكشافا بسبب السرية أو"مؤامرة الصمت" التي تغلب على هذا النوع من القضايا.

ولكل هذه الأسباب وغيرها، أظهرت الدراسات دائما أن معظم الضحايا الأطفال لا يفشون سر تعرضهم إلى الاعتداء الجنسي. وحتى عندما يفعلون، فإنهم قد يواجهون عقبات إضافية. ونفس الأسباب التي تجعل الأطفال يخفون نكبتهم هي التي تجعل معظم الأسر لا تسعى للحصول على دعم خارجي لحل هذه المشكلة، وحتى عندما تفعل فإنها قد تواجه بدورها مصاعب إضافية في الحصول على الدعم الملائم . (أحمد خلف الغامدي ، 4)

3- أنواع و أشكال التحرش الجنسي :

3-1- أنواع التحرش الجنسي :

3-1-1- التحرش الجنسي رجل بامرأة :

تتعرض المرأة في المجتمعات عامة إلى مضايقات بشكل مستمر و تتوسع هذه المضايقات في الكثير من الأماكن ، سواء في العمل أو في البيت أو في الشارع و الأماكن العمومية ، و تزداد هذه الأمور خصوصا مع التطور " وسائل التواصل الاجتماعي " الذي نعيشه اليوم و بناء على ذلك تتبع معظم النساء مبدأ السكوت الذي يزيد بذلك من حجم المشكلة و على إثر ذلك يجب على المجتمع أن يمنح المرأة المزيد من الشجاعة لتتحدث و تعبر عن نفسها ، لأن التحرش بها هو شأن و مسئولية المجتمع .

3-1-2- التحرش الجنسي رجل بطفل :

و يعتبر ذلك أمر من الأمور التي ظهرت مؤخرا و التي تعتبر جريمة بحد ذاتها ، فالتحرش الجنسي بطفل يعتبر مبحث مهم لأنه تفشى و بكثرة خصوصا و وأنه يحمل أشكالا عديدة تتمثل في تحرش طفل بطفل و امرأة بطفل و المسنين أيضا و الذي يبين مدى انحدار المسئولية الأخلاقية و القيم لدى الشعوب و الدخول في زنا المحارم . (شهد معتصم محمد سليم ، 21)

3-2-أشكال التحرش الجنسي :

3-2-1- التحرش الجنسي اللفظي (الكلامي) :

ويشمل:

1 -تعليقات ودعابات، حركات، أصوات أو اقتراحات جنسية.

2 -همسات بطريقة خادشة للحياء مع إصدار أصوات جنسية.

3 -السؤال عن التخيلات الجنسية أو التفصيلات الجنسية أو الماضي الجنسي.

4 -إصدار تعليقات جنسية حول الملابس أو الجسد أو شكل أحدهم.

5 -المعاكسات التليفونية.

3-2-2- التحرش الجنسي غير اللفظي (الشكلي) :

ويشمل:

1 -عرض صور جنسية أو أفلام جنسية.

2 -الرسائل، البريد الالكتروني، الملصقات، الهدايا، المواد ذات الطبيعة الجنسية.

3 -تخيط الحدود والمسافة الشخصية الجسدية للآخر كالاقتراب منه أكثر من اللازم.

4 -الإجبار على تلفظهن بألفاظ فاضحة.

5 -تعبيرات وإيماءات بالوجه والغمز والنظرات الفاحصة لجسد الأنثى.

6 -القيام بحركات جنسية بواسطة اليد أو الجسد.

7 -التلصص على الآخرين (البصبصة).

8- الملاحقة التتبع.

3-2-3- التحرش الجنسي الجسدي (المعتمد على اللمس) :

ويشمل عدد من السلوكيات تبدأ من:

1 -الرتب على الجسد.

2 -لمس جسد الأنثى.

3 -القرص والمعانقة.

4 -سلوك الإغواء والابتزاز الجنسي.

5 -الاعتداء الجنسي المباشر والذي يصل إلى حد الاغتصاب.

(محمد أحمد محمود خطاب ، 2017 ، ص 35- 36)

4- أسباب التحرش الجنسي :

- الفقر والتفاوت الطبقي وممارسة السلطة.
- الافتقار إلى الدور التربوي للأسرة.
- شعور الكثير من الشباب بالضياع وعدم القدرة على تحقيق الذات.
- التأثير السلبي لوسائل الإعلام .
- غياب البعد الأمني والرقابة.

–الغزو الثقافي في ظل العولمة والمساومات المفتوحة وشبكة الانترنت الدولية .

– التفكك المجتمعي في المجتمع و غياب فكرة المسؤولية و الواجب الاجتماعي تجاه أفراد المجتمع بعضهم البعض .

– ازدحام وسائل المواصلات و الشوارع .

– غياب الرادع القانوني للتحرش الجنسي .

– الحالة المرضية والنفسية لبعض الشباب.

– خوف المرأة من التحدث عن الواقعة المر الذي يغري الرجال إلى القيام بهذا الفعل باستمرار .

– الابتعاد عن القيم الدينية و الخلقية ، و غياب منظومة الأسرة عن القيام بدورها الأساسي في التربية التنشئة الصحيحة و اتجاهها نحو جمع أكبر قدر ممكن من المال في ظل ظروف اقتصادية بالغة السوء و الصعوبة .

– تنامي ظاهرة العشوائيات التي تفرز مجرمين إلى المجتمع .

– سلبية المجتمعات العربية ، اختفاء قيم الرجولة و الشهامة و النخوة (بحيث أصبح شباب الحي يعتدون على جاراتهم في الحي ذاته) .

– إجراءات الإثبات و الشهود معقدة التي تعرقل إثبات التحرش (و من هنا يجب أن تكون القضية قضاء مستعجلا بسبب موضوع الإثبات و الإشهاد).

– الفراغ الهائل الذي يعاني منه الشباب بسبب البطالة المتفشية ، و اختفاء الساحات الرياضية التي يفرغ فيها الشباب طاقاته و تحولها إلى مقالب قمامة .

– الاختلاط غير المنضبط داخل الأسرة و في حدود العائلة بين الذكور و الإناث كأبناء العم و بنات العم ، و أبناء الخال و بنات الخالة و العيش في الأسر الممتدة ، و عدم الفصل بين الأشقاء الذكور و الإناث ، و تجاهل أهل لحكمة الإسلام في التفريق بين الأبناء في المضاجع .

– تهاون الأهل في أمر حجاب البنات ، و عدم اهتمامهم بلباس الفتيات الصغيرات و التساهل في كشف الصدور و الظهور بل و البطون أيضا بحجة أنهن مازلن صغيرات ، و اختلاطهن مع المحارم أو الجيران أو الصديقات بصورة تتجاوز الحدود التي لا داعي لها .

(سهيلة بريكي ، 2018/2017 ، 40–41)

5- أثار التحرش الجنسي :

5-1- الآثار النفسية للتحرش الجنسي على المرأة :

إن من الآثار النفسية التي تتركها هذه الجريمة على الضحية نلاحظ أن هذه الآثار صعبة جدا على نفس الضحية تتمثل لها قمة انسحاق الآدمية و الكرامة و الإحساس بالقهر و باعتداء الأخر عليها ، و من ثم تصاب بالاكتئاب و الخضوع و الانسحاب من الحياة و فقدان الثقة و الشعور بالدونية على من وقع عليه الفعل فحسب ، بل يمتد إلى الرزق و مصادره .

5-2- الآثار النفسية على الأسرة :

نلاحظ أن للتحرش أثر بالغ الخطورة على الأسرة حيث يخلق حالة من حالات الخوف و القلق الشديد من قبل أفراد الأسرة في ظل الحوادث المتكررة من تحرشات و انتهاكات الأعراض ، الأمر الذي يؤثر بالسلب على الأسرة بل قد يؤدي ذلك بعض الآباء برفض استكمال الفتاة تعليمها الجامعي خاصة إذا كان هذا التعليم سوف يؤدي إلى غياب الفتاة عن البيت و الموافقة على أي شخص يتقد للفتاة بصرف النظر عن مدى رغبة الفتاة في الزواج أم لا .

و يؤثر التحرش الجنسي على الفتاة إلى زيادة سلوك العنف في الأسرة و قد يؤدي إلى خطر اكبر و هو الوقوع في زنا المحارم بسبب كثرة الإغواء الذي تتعرض له الفتاة .

5-3- الآثار الاجتماعية :

يؤدي التحرش الجنسي إلى تفكك المجتمع و زيادة العنف في المجتمع و الجرائم بين أفراد المجتمع ، أما عن الاقتصاد مما لا شك فيه أن المرأة تساهم في قوة بشرية تساعد على زيادة الدخل القومي للدولة و زيادة مستوى معيشة الأسرة و ذلك من خلال عملها في الوظائف المختلفة ، حيث أن التحرش الجنسي بالفتاة و خاصة المرأة التي تتعرض إلى التحرش الجنسي في العمل مما يؤثر على حجم إنتاجيتها في العمل .

5-4- ابرز الآثار التي يتركها التحرش على المرأة :

جاء في تقرير الجمعية الأمريكية للنساء الجامعيات أن طالبات أكثر شعورا بالخجل والغضب والخوف والتشويش واقل شعورا بخيبة الأمل تجاه تجربتهن الجامعية بعد تعرضهن للتحرش الجنسي .

(نفس المرجع ، 43-44) .

6- تفسير نظرية التحليل النفسي للتحرش الجنسي :

يمكن تصنيف الشذوذ إلى ثلاثة أصناف حسب مدرسه تحليل نفسي : شذوذ الموضوع الذي يصل إلى اللذة فقط من خلال مواضيع جنسيه أخرى (غير عاديه بالرجوع إلى تعريف Laplanch et pontalis الشذوذ) ونجد في هذا المجال البيدوفيليا والجنسية المثلية وغيرها ، الشذوذ الهدف يصل فيه الشاذ إلى اللذة من خلال مناطق غير الجنسية مثل الجماع في الدبر ، وأخيرا شذوذ يرتبط باللذة خارج الشروط الخارجية العادية كالفتيشية والسادومازوشية والنضر الجنسي والاستعراض الجنسي و غيرها .

هذا التصنيف المعتمد سابقا في المدرسة التحليلية الكلاسيكية والذي تتبناه حاليا المدرسة الحديثة يطرح إشكالا إكلينيكيا يتمثل في انه حاليا في الدول الغربية لا تدرج الجنسية المثلية ضمن قائمه الشذوذ . ونفس هذه الدول تعتبر الشذوذ مجرد انحراف جنسي .

المعروف أن النظرية الفرويدية قامت على مفهومين أساسيين هما لا شعور والجنسية الطفولية من خلال مراحل مرتبطة بمناطق شبقية (مناطق جسديه تحقق اللذة) هي المرحلة الفمية والشرجية والجنسية . ولفهم الشذوذ قد نعود إلى مفاهيم النكوص والتثبيت ، بحث يبقى جزء من الطاقة النفسية مرتبط أو مستثمر أو مثبت على مرحلة من مراحل نمو النفس الجنسي . و تمثل ظواهر تثبيت نقاط حساسية أثناء النكوص .

نمو السليم يفترض المرور من مرحلة إلى مرحلة موالية بحل صراع المرحلة السابقة ، وعدم حلها يحدث في ما بعد؛ لذا نتحدث عن النضج في المفهوم الإكلينيكي .

للوصول إلى المرحلة الجنسية يمر الطفل بالمحل فمي المبكرة و الفمية السادية والشرجية يتم تجميع الغرائز الجزئية إلى أولوية المناطق الجنسية ، التي تشمل المرحلة القضيبية و مرحله الرشد اللتان تفصلهما مرحله الكمون .

حل المرحلة القضيبية يرتبط بمركب الأديب القائم على الرغبة المزدوجة (الجنس / العدوان) اتجاه الأبوين . هذه الرغبة التي يتم كبتها كاتهام لزينه المحارم وللقتل من خلال عيش عقده الخصام المرتبطة بالقلق وبالتماهي ؛ بمعنى قلق الخصاء وتقمص الأب من نفس الجنس .

الشذوذ حسب النظرية الفرويدية يرتبط بعدم حل مركب الاوديب ، أين يتوجب على الشاذ النكوص إلى مرحله متقدمة ليكون نمطه الجنسي مبني على نمط قبل جنسي تحكمه غرائز جزئيه . ما يفصل العصابي عن الشاذ هو حدة قلق الخصاء لدى الشاذ واستعمال الميكانيزم الكبت لدى العصابي كميكانيزم دفاعي منفصل . ولا تعود الغريزة الجنسية إلا من خلال الأعراض المرضية والحلم والفعل الناقص ، في حين الغريزة الجنسية غير مكبوتة لدى الشاذ وتحركها غرائز جزئيه . لذا اعتبر (Freud) إن العصاب هو المنظار السلبي للشذوذ .

بعد (Freud) تحولت النظرة التفسيرية إلى المراحل قبل الجنسية والغرائز العدوانية واعتمد الكثيرون على مفهوم الجنسانية (La sexualisation) استثمار عالي للغريزة الجنسية وكدفاع ضد العواطف القاسية وقد اعتبرها (1977) (Kohut) بأنها ."تمنح الغرائز دلاله وتقاوم ضد الاكتئاب وتشبع رغبه الاستدخال (incorporation) لترميم تصدعات النرجسية . "

6-1- المشهد الأولي والشذوذ :

باعتبار العلاقة مع الأم هي محرك الشذوذ فهذا يؤكد دور المشهد الأول أيضا الذي يعرفه (Freud) بأنه ملاحظه الطفل المباشرة للفعل الجنسي بين الأبوين هذا الفعل كالحمل والولادة في حين يرى Mc) (1978) (Dougall بأنه مجموع استهامات لا شعوريا تخص العلاقة الجنسية والأسطورة الفردية لكل شخص في ما يخص الصور الأبوية) وقد أشار لدور هذا المشهد في الشذوذ والاغتصاب كل من:

(Mc Dougall , 1972-1978-1980; Chasseguet-Smirgel, 1974 ; Peto , 1975 ; Pasche , 1983; Aubut , 1993 ; Balier , 1988-1996-2000)

يعيش الطفل هذا المشهد كصدمه ، ويحدث صدمات وقلق فقد الحب وقلق الخصام وقلق الإهمال والاستفهام من دون هدف والعجز . عيش هذا المشهد بمختلف مكوناته العاطفية للقلق و والوله يمنع تكوين تصورات مستقره عن الذات ويحفز بالمقابل استدخال مواضيع جزئية معادلة وصورا أبوية خطيرة تؤدي إلى إعداد أنا أعلى بدائي ، وتصبح المواضيع الداخلية سيئة الاستثمار، والغرائز العدوانية غير

حيادية . هذا ما يحدث مع الشاذ الذي لا يستطيع ربط الموضوع الكلي ولا يستطيع إدماج مجموع غرائزه الجزئية ولا يستطيع أيضا تمييز غرائزه الجنسية عن الغرائز العدوانية .

يوصل هذا المشهد الطفل إلى التأكد من الاختلاف التشريحي للجنسين الذي لا يقبله إلا إذا واجهه قلق الخصاء بشكل حاد ، وشكل تقبل الاختلاف بين الجنسين عنصرا قاعدين لتكوين الهوية الجنسية . ومهما كانت علاقة طفل بهذا المشهد فان "السيناريو يشار له وظيفة أساسية في التحكم بالقلق الأصلي الذي يهدد بتدمير الموضوع او الشخص نفسه " كما له وظيفة ترميم الجروح ؛ لان الشاذ لا يرتبط بالذي الجنسية فقط. وفي دور السيناريو الشاذ يحدد (Aubut) انه يخلق نوعا جديدا من الجنسية وواقعا جديدا أيضا يسمح للطفل بحماية نفسه من القلق التدميري وترميم الجروح النرجسية ، ويقابله وهم القدرة المطلقة .

يتعلم الشاب التحكم المطلق في الآخر مؤقتا على الأقل ؛ لان هذا السيناريو يجب أن يتكرر Mc) Dougall , 1978) والفعل الحقيقي لا يمكنه أن ينقص من حدة الضرر الاستهامي . وبالتالي في الشذوذ الذي يحوي مفهوم الاعتداء الجنسي " هو مرض للعلاقة بالموضوع يحرك الغرائز الجنسية والعدوانية وكذا القلق الأصلي البدائي القديم "سيكون بذلك حلا ضد الذهان لان الشاذ يعجز عن إقامة علاقة مشبعه بالموضوع ، لأنه يحتاج إلى التحكم كليا في الأخر . كما يعجز عن تجميع المواضيع الجزئية في موضوع كلي .

يرى (2008) (Balier) بان الاغتصاب هو حل للصراع على مستوى المشهد الأولي القائم على كره الأم ؛ مما يؤدي إلى واستحالة فقد الموضوع الأولي و استحالة الاتحاد الاندماجي ، وهذا يؤدي إلى التخلي عن التماهي الأولي .

لخصت هذه النظرية الشذوذ على ثلاثة أسس :

أولا ، عجز في العلاقة بالموضوع والتي تم تصنيفها في أربعة أصناف هي العلاقة غير الموضوعية (حرمان وتبعية، حرمان وعدوانيه ، ذهان ، قرب الذهان ، الحالات البينية) العلاقة بموضوع وسيط أو في المرآة (الشذوذ ، السيكوباتيه ، البارانويا) العلاقة بالموضوع (سجل العصاب) علاقة بالموضوع مضطربة بسبب إصابة دماغية .

ثانيا ، وظيفة الأعراض الشاذة المتمثلة في إبراز الذكورة وإظهارها تجنب وتفادي الجنسية التعبير عن الوله والغضب والتحدي ، من الإحساس بالفراغ الداخلي ، الوصول إلى إشباع بواسطة التماهي الاسقاطي.

ثالثا ، استراتيجيه التكيف ، وتتمثل في العدوان غير المباشر والاستغلال ، الهروب داخل عالم مثالي من الاستهامات ، الاعتداء الذاتي ، النشاط الزائد ، سحب العلاقات بمقابل العلاقات غير المتميزة ، الإتقان الاجتماعي ، السلوك الطفولي والبحث عن الاهتمام .

مع مجيء BALIER ونشره عام 1996 مؤلفه الأول عن الاعتداء الجنسي و السلوكات الجنسية العنيفة ، فصل بين مفاهيم الشذوذ والشذوذية والاعتداء الجنسي ؛ الذي اعتبره مرضا قائما بحد ذاته تكون فيه الأسبقية للفعل العنيف عن الفعل الجنسي الذي يحمل القليل من اللذة الشبقية؛ كونه ينتهي غالبا بعدم بلوغ اللذة ويكون الفعل محاوله دفاعية لحماية الأنا من الانفجار أو من الاكتئاب . المعتدي الجنسي يعيش هشاشة في الحدود تترجم وجود مرض في النرجسية فيه دم من خلال فعله بتكوين سنه النرجسي ؛ إذا يختار موضوعا خارجيا(الضحية) ليكون كم موضوع ساند وفي دراسة تابعه لهذه الدراسة الأساسية توصل كل من

(Chagnon , 2000,2007,2010, Ciavaldini , 2001, Ravit , 2004)

إلى أن فعل الاعتداء الجنسي هو دفاع لمواجهه الضعف النرجسي والضرب في الهوية ؛ بحيث يقوم تصور الهوية على أنا مثالي للقدرة المطلقة القضيبية ، ويكون الفعل الاعتدائي كيف فعل دفاعي شاذ يسيطر على مقدمه المشهد النفسي في سجلي الذهان والحالات البينية ، كما يمكن ان يتواجد في بعض الوحدات النفسية المرضية كالسيكوباتية و البارانويا مما يؤكد صعوبة إعطاء تشخيص بنيوي واحد لكل الحالات . (زهراء جعدوني ، 2011/2010 ، 97-101) .

ثانيا : التحرش الجنسي بالأطفال :

1- تعريف التحرش الجنسي بالأطفال :

يعرف التحرش الجنسي بالأطفال على انه " اتصال جنسي بين طفل وبالغ من اجل إرضاء رغبات جنسية عند الأخير مستخدما القوة والسيطرة عليه .. ويقصد بهذا النوع من الاستغلال القيام بممارسات مثل كشف الأعضاء التناسلية للطفل ,إزالة الملابس والثياب عن الطفل ,ملامسة أو ملاطفة جسدية للطفل ,التلصص على الطفل ,تعريض الطفل لصور وأفلام فاضحة ,إجبار الطفل على القيام بأعمال مشينة غير أخلاقية كأحباره على التلفظ بألفاظ فاضحة ,اغتصاب الطفل"

(حكمت شكري عبد الغني القواسمي ، 2012 ، ج)

2- أسباب التحرش الجنسي بالأطفال :

أسباب هذه الظاهرة كثيرة ومتعددة، ولعل أبرزها :

1- قلة عناية الأهل في تربيه الأطفال وتنشئتهم على القيم الدينية والاجتماعية الحميدة ، فالكثير من الأهل –وللأسف– لم يعد يعني لهم سلوك أبنائهم الكثير ، فترى الآباء منشغلين بمتابعه كل شيء دون استثناء ، إلا تربية أبنائهم ، فلا يلقون بالا لما يفعل الأبناء ولا يعكفون على مراقبتهم ، وخصوصا في مرحلة المراهقة ، متحجدين بسلوك منهج التربية الحديثة في إعطاء المراهق كامل الحرية دون حساب أو رقابة ، حتى إن الأمهات في اغلب الحالات تسلك طريق الآباء في الإهمال ، فترى المراهق ينمو ويكبر وتكبر معه مشاعره وغرائزه دون أن يجد من يساعده على فهم التغيرات التي يعيشها والتي يفقد القدرة على إدراكها بالطبع . كما أن الكثير من الآباء والأمهات يعتقدون أن المدرسة بيئة أمنة تساهم في تربيه الأبناء ، و أن إدارة المدرسة تقوم بكل شيء ، وهذا اعتقاد خاطئ، فحال مدارسنا بات يرثى له ، بالمقابل فان كل ما تستطيع أن تفعله أسرة تعرض طفلها للتحرش الجنسي ، هو أن تقوم بنقل ابنها إلى مدرسة أخرى . وقد لا تنتهي المشكلة عند هذا الحد ، خاصة إذا كانت المدرسة الجديدة المنقول إليها الطفل تدار بنفس الأسلوب الذي تدار به المدرسة السابقة ، مما يعني أن الظاهرة موجودة في جميع المدارس وبدرجات متفاوتة .

2- غياب دور المدرسة التربوي والإرشاد التقويمي ، وتراجع الاهتمام بالمقررات الدينية بصفه خاصة ، حتى أصبحت المدارس بيئة خصبه لشتى الانحرافات السلوكية . وما ساعد على ذلك الزيادة الكبيرة في أعداد التلاميذ والتي لا تتناسب مع أعداد المعلمين مما أعاق عملية الإشراف والمتابعة .. كما أن إدارة المدرسة لا تمارس أسلوب المكاشفة في مواجهه المشاكل كمشكلة التحرش الجنسي ، بل تلجا إلى طريقة التستر وادعاء أن مثل هذه الجرائم مجرد حالات فرديه أو مشاكل محدودة . بالإضافة إلى أن الطفل ضحية التحرش الجنسي قد يحجم عن البوح بتعرضه لهذه الجريمة خوفا من المتحرش ، أو لأنه يعلم انه لن يحصل على العون الكافي من إدارة المدرسة والتي يفترض فيها معالجه المشكلة من خلال تفعيل دور الأخصائي النفسي ، الذي غالبا ما يتم تغييب واختزال دوره الحقيقي ليصبح في نهاية المطاف مسئولا عن مقصف المدرسة والأرباح التي يجنيها بدلا من تفهم ومعالجه مشكلات التلاميذ .

3- قلة الوازع الديني وعدم إتباع أساليب التربية الإسلامية الصحيحة . في الإسلام حرص على حماية الطفل وهو جنين في رحم أمه ، و أمر بإتباع أساليب إسلامية وقائية لتربيه النشء .

4- الاختلاط غير المنضبط داخل الأسرة وفي حدود العائلة بين الذكور والإناث أبناء العم وبنات العم ، الخال وبنات الخالة والعيش في الأسر الممتدة ، وعدم الفصل بين الأشقاء الذكور والإناث ، فنجدهم ينامون في ذات الغرفة في سنوات عمرهم الأولى ، وتجاهل الأهل لحكمة الإسلام في التفرقة بين الأبناء في المضاجع .

5- من خلال فضائيات الغربية الإباحية ، والتي لا تراعي دينا ولا قواعد أخلاقية في ما تبثه عبر شاشاتها . هذه المرحلة العمرية الخطرة يتعرض لعمليات تشويه فكريه وأخلاقية ودينية ، حيث تبث هذه الفضائيات خبرات معلوماتية وإعلامية غنية جدا بالمادة والإثارة الجنسية . وهذه الاستثارة الجنسية لا يمكن أن تتبخر في الفضاء ، بل للأسف تترجم إلى أفكار وعادات سلوكيه، وانفعالات لا يمكن أن نسميها بالمقبولة أو المتوقعة من قبل الشباب في هذا العمر المبكر جدا. وقد زاد على ذلك فساد النظام الرقابية في كثير من وسائل الإعلام العربية والإسلامية ، بما ساهم في تمرير صور ومناظر وأفكار مشوهه عن التطور والحضارة .

6- المراهق التي تعرض للتحرش الجنسي في طفولته يعمل إلى ممارسه هذا السلوك بدافع الانتقام ، عادة ما يكون المتحرش جنسيا قد تعرض لعمليه التحرش أو اغتصاب في طفولته ، وعندما يكبر يقوم بشيء نفسه كنوع من التعويض أو الانتقام ، خفف من حده الألم النفسي الذي مر به يوما . وقيامه بذلك مع طفل صغير لأنه يعرف انه أكثر منه قوة ، بينما لا يستطيع أن يفعل ذلك مع شخص كبير ، حيث يجد لذة في إخضاع الطفل وقهره وهي اللذة التي يبحث عنها في المقام الأول .

7- خروج الأم إلى العمل واضطرارها الاستعانة بالخادمة للعناية بالأطفال ، و إعطائها الصلاحية الكاملة لذلك ، أو إيداع الأطفال الحضانات الأهلية ، والتي في بعض الأحيان يتم داخلها ارتكاب مثل هذه الجرائم . وقد يلجا الخدم للثار من الأهالي في الأطفال .. ومن القصص التي قرأتها أن خادمة أجنبية طالت فترة خدمتها لعائله أمنتها على بناتها الأربع ولكنها خانت الأمانة ، عذرية الفتيات الأربع وأخبرت الأهل بذلك بعدما سافرت و وصلت إلى بلدها مطمئنة انه لن يعاقبها احد ، علما بأنها عاشت مع العائلة منذ ولادة البنت الأولى والأم غافلة عن البنات .

8- لجوء الكثير من الآباء إلى توفير أجهزة جوال لأطفالهم ، وإهمال فحص هذه الجوالات بين الحين والأخر للتأكد أن الجوال لا يستخدم بطريقه سلبيه ، مما يؤدي إلى تعرض الأطفال للمواد الإباحية ، ومن ثم انتشارها وتداولها بصوره جعلتها وسيله لظهور التحرش الجنسي عند تلاميذ في سن مبكرة .

9- توفر المواد الإباحية بشكل سهل لكل من يريد الاطلاع عليها ، الأمر الذي جعلها منتشرة بين طلاب المدارس وصولا إلى بعض أفراد الكادر التعليمي .

10- أصحاب السوء في المدارس أو بين أولاد الجيران ، أو الأقارب أو التي قد تدفع الطفل للرضوخ للمتحرش إرضاء له خصوصا أن كان من أصحاب الطفل .

11- تهاون الأهل في أمر حجاب البنات ، و عدم اهتمامهم بلباس الفتيات الصغيرات ، والتساهل في كشف الصدور والظهور ، بل و البطون أيضا بحجة أنهن مازلنا دون سن البلوغ ، وتركهن يختلطن مع المحارم أو الجيران أو حتى الصديقات بصوره تتجاوز الحدود التي لا داعي لها .

12- هناك فئة من الأطفال تكون مطمع للمراهق أو البالغ للتحرش بهم ، ويجب على أهل الانتباه لها ، وهذه الفئة تكون لها شكل ونمط معين ، كالطفل الوسيم ، الذي يكون أكثر نعومه واقل خشونة ، فذلك يكون أكثر عرضة لاهتمام ومطمع المنحرفين ، كما أن الطفل ضعيف الشخصية ، والذي لا يعرف ما يريد يكون أكثر عرضه للتحرش من غيره .

13- ضعف الحالة الاقتصادية لدى العديد من الأسر ، و الذي يدفع أفرادها جميعا للنوم في غرفه واحدة .

14- يعتبر علماء النفس والاجتماع أن نقص التوعية الجنسية للأطفال في مختلف الأعمال ، وحالة التكتم والرفض من قبل الأهالي في توعيه الأبناء جنسيا ، لاعتبارهم أن الحديث في مثل هذه الأمور لا يليق ، كل ذلك خطا فادح ويؤدي إلى الجهل ومن ثم انتشار هذه الظاهرة .

(سميحة محمود غريب ، 2010 ، 17-22)

3- أثار التحرش الجنسي بالأطفال :

الآثار الجسدية والعاطفية والاجتماعية للتحرش الجنسي على الطفل :

3-1- التأثيرات الجسدية :

يشمل الاعتداء الجسدي على الأطفال واحد أو أكثر من الممارسات التالية : الضرب الخض (الهز بعنف ، العض ، الرفس ، اللكم ، الحرق ، التسميم و الخوف بأنواعه) كغمر الرأس في الماء أو الخنق بوسادة أو باليد وغيرها ، وتشمل الإصابات البدنية الناجمة عن مثل هذه الاعتداءات الخدوش والجروح والكسور والمقطوع والحروق والجروح الداخلية والنزف وفي أسوا الحالات وأقصاها الموت ، الأثر المباشر الأول

على الطفل المعتدي عليه جسديا هو الألم والمعاناة و المشاكل الصحية الناجمة عن الإصابة البدنية ، بيد أن هذا الألم سيمكث داخله طويلا بعد أن تندمل جراحه الظاهرة ، و كلما طال وتكرر الاعتداء الجسدي على الطفل ، عميقة أثاره النفسية واستفحلت ، و إذا تكرر الاعتداء البدني على الطفل بشكل منتظم فقط ينتج عنه عاهات مزمنة منها إلحاق الضرر بالدماغ أو فقدان حاسة السمع والبصر . ولي عمر الطفل المعتدي عليه دور هام في مدى وعمق هذا التأثير ، في الرضع الذين يتعرضون لاعتداء بدني هم اقرب للإصابة بأمراض جسدية وتغيرات عصبيه مزمنة وفي بعض الحالات القصوى والتي يتسم فيها الاعتداء على الرضيع بالعنف وبالتكرار لمدة طويلة ، فقد تصاب الضحية بالعمى أو الصمم الدائم أو بالتخلف العقلي أو تأخر النمو أو الشلل أو الغيبوبة الدائمة بل وقد يفضى الأمر في حالات كثيرة إلى الموت . وقد أطلق على هذه الأعراض مؤخرا اسم مرض الوالدة المخضوض لأنها عاده ما تتمخض عن هز الطفل أو خضه بعنف .

3-2- التأثيرات العاطفية :

هناك عواقب وخيمة أخرى للاعتداء الجسدي غير المشاكل الجسدية التي يخلفها لدى ضحاياه الأطفال . فقد أظهرت الدراسات التي أجريت على الأطفال المعتد عليهم وأسرهم أن عددا كبيرا من المشاكل النفسية التي يعاني منها هؤلاء الأطفال لها صله مباشره بالاعتداء الجسدي الذي تكابدوه ، مقارنه بغيرهم يعاني الأطفال المعتدى عليهم مصاعب اكبر في التحصيل الدراسي والسيطرة على الذات وبناء الشخصية وتكوين العلاقات الاجتماعية . وقد برهن الدراسة أمريكية حديثه قارن بين الأطفال المعتدلة عليهم والأطفال الآخرين على النتائج السلبية المزمنة للاعتداء الجسدي ، الأطفال المعتدى عليهم – حسب الدراسة – يعانون مشاكل اكبر في المنزل والمدرسة ومع أقرانهم وفي المجتمع ككل . في نفسيه الطفل المعتدى عليه غالبا ما تكون مرتعا للاضطرابات العاطفية ، فهو عدد ما يشعر بنقص الثقة في النفس والإحباط وربما انعكس ذلك في مظاهر نشاط مفرط أو قلق زائد . والكثير من هؤلاء الأطفال الضحايا يبدون سلوكا عدوانيا تجاه أشقائهم أو الأطفال الآخرين . ومن المشاكل العاطفية الأخرى التي قد يعانيها هؤلاء الأطفال الغضب والعدوانية والخوف والذل والعجز عن التعبير والإفصاح مشاعرهم . ما النتائج العاطفية طويلة الأمد فقط تكون مدمره لشخصيه ضحية ، فهذا الطفل حين يكبر عاده ما يكون قليل الثقة بذاته ، ميالة للكآبة والإحباط ، وربما أن جرف في تعاطي الكحول أو المخدرات ، فضلا عن تعاظم احتماليه ابتدائي الجسدي على أطفاله في المستقبل .

3-3- التأثيرات الاجتماعية :

ربما كانت تأثيرات الاجتماعية على الأطفال المعتدى عليهم جسديا هي الأقل وضوحا ، وان كانت لا تقل عمقا أو أهمية . وقد تشمل التأثيرات الاجتماعية المباشرة عجز الطفل عن إنشاء صداقات مع أقرانه وضعف مهارات الاجتماعية والمعرفية واللغوية و تدهور ثقته في الآخرين أو خنوعه المفرد للشخصيات التي تمثل السلطة لديه أو ميله لحل مشاكلهم على الآخرين بالعنف والعدوانية ، وبعد أن يكبر هذا الطفل تتسم التأثيرات الاجتماعية التي تعرض لها في طفولته على علاقاته مع أسرته من جهة و مع المجتمع ككل من جهة أخرى . فقد اظهر الدراسات أن فرص المعتدى عليهم صغار أوفر في متاهات الأمراض العقلية والتشرد والإجرام والبطالة كبارا ولكل ذلك بالتالي أثاره المادية على المجتمع ككل لما يقصيه من تمويل وإنشاء برامج الرعاية الصحية والتأهيل والضمان الاجتماعي لاستيعاب هؤلاء ، فذلك هو ثمن الباهظ الذي يدفعه المجتمع لتقاعسه عن التصدي لشذوذ الجنسي الذي يعد سرطان العصر الجديد ، الذي اخترق مجتمعاتنا العربية المحافظة وأصبح وجوده أمرا واقعا يستلزم تضافر الجهود من اجل مواجهته واقتلاعه من جذوره ، وإلا ندفن رؤوسنا في الرمال مثل النعام ونلجأ إلى المسكنات والحلول الوقتية التي لا تسمن ولا تغني من جوع . (مرسي محمد مرسي محمد ، سبتمبر 2007 ، 209-211)

4- مؤشرات تعرض الطفل للتحرش الجنسي :

إن أن هناك مجموعة من الأعراض الجسدية والعلامات النفسية والسلوكية المفاجئة التي تظهر على الأولاد الذين تعرضوا لتحرش الجنسي , ولا يصعب على الوالدين القريبين لأولادهما اكتشافها مع التنبيه إلى أن هذه الأعراض قد لا تكون بالضرورة ناتجة عن التحرش الجنسي ولكن وجود عامل أو أكثر ينم على حصول اعتداء جنسي أو أي مشكل أخر يحتاج إلى انتباه أو معالجة خاصة إلى أن قليل من الأطفال يعبرون لآبائهم عن تحرشهم بالكلمات أو العبارات بل تجدهم دائما في قلق أو حيرة وتوتر وتفكير فيما يفعلون , وكيف يتخلصون من هذا الحش القذر ولذالك ينبغي من الوالدين الحرص على الحوار مع الأولاد والجلوس معهم للاستماع لهم بكل هدوء وايجابية.

يمكن تقسيم هذه المؤشرات إلى:

4-1- مؤشرات جسدية:

- صعوبة في المشي أو الجلوس
- يشتكي من آلام في عظام الحوض أو العضلات بشكل عام.
- ملابس ممزقة.
- ملابس داخلية غير مرتبة أو متسخة.
- ترك علامة على الملابس الداخلية مما يستدعي نزعها.

4-2- المؤشرات النفسية السلوكية:

- خوف غير طبيعي ومبالغ فيه من مكان أ شخص معين.
- العزلة أو الانطواء المفاجئ ,مع الصمت والتفكير الطويل.
- أحلام المزعجة أو الكوابيس المتكررة مرات كثيرة.
- العدوانية و الشراسة وذالك مدفع بحالة إحباط التي يمر بها.
- رسومات الطفل مخيفة أو يكثر من الألوان الأسود والأحمر.
- تعمد جرح النفس وإيذائها , لأنه يلوم نفسه وغير ا رضي عليها
- التدخين و المخدرات وتعاطي الكحول.
- تلفظ الكفل بكلمات خالية عن الآداب أو القيام بتصرفات ذات طابع جنسي.
- الاهتمام غير المتعود عليه بأمور الجنسية سواء الكلمات أو التصرفات.
- الهروب من المنزل.
- إظهار العواطف بشكل مبالغ فيه أو غير المتعود عليه.
- النكوص لتصرفات لا تناسب عمره الزمني مثل مص الإصبع أو البول لاإرادي.

هذه الأعراض تظهر كحالة عندما يكون الضحية تم التحرش به جنسيا أو القيام بممارسة جنسية مع الضحية . (إيمان مسعودي ، 2017-2018 ، 46-47) .

5-طرق استدراج الطفل / الطفلة للتحرش به :

غالبا ما يتعرض الطفل الطفلة من 2-5 سنوات لهذا الخطر على يد أقرب من يتولون رعايته ، بالإضافة إلى تعرضه للتلفاز بقنواته الفضائية غير المراقبة التي يترك أمامها ليشاهد أشد المشاهد الجنسية إلفاتا له ، فيقوم بمحاكاتها فور أن تسنح له الفرصة .

التحرش الجنسي بالطفل الطفلة عمل مقصود مع سبق الإصرار والترصد ، وأول شروطه أن يختلي المعتدى بالطفل الطفلة .

ولتحقيق الحلوة ، عادة ما يغري المعتدى الطفل بدعوته إلى ممارسته نشاط معين كالمشاركة في لعبة مثلا ، مع الأخذ في الاعتبار أن معظم المتحرشين جنسيا بالأطفال هم أشخاص ذوو صلة بهم ، وحتى في حالات التحرش الجنسي من أجانب (أي من خارج نطاق العائلة) ، فإن المعتدى عادة ما يسعى إلى إنشاء صلة باب أو أم الطفل الطفلة ، أو أحد ذويه قبل أن يعرض الاعتناء بالطفل الطفلة ، أو مرافقته إلى مكان ظاهره بريء للغاية كساحة لعب أو متنزه عام مثلا ، ثم بعد أن يكتسب الثقة يمارس جريمته . والكارثة أن المحاولة الأولى إذا تمت من بالغ قريب ، كالأب أو زوج الأم ، أو العم أو الخال أو الجد أو أي قريب آخر ، وصحبتها تطمينات مباشرة للطفل بأن الأمر لا بأس به ولا عيب فيه ، فإنها عادة ما تقابل بالاستجابة لها ؛ وذلك لأن الأطفال يميلون إلى الرضوخ السلطة البالغين ، خصوصا البالغين المقربين لهم ، وفي مثل هذه الحالات ، فإن تحذير الأهل لأطفالهم من الحديث مع الأغراب أو الخروج معهم يعد بلا جدوى .

وتبدأ محاولات المتحرش عادة بمداعبة الطفل الطفلة ، أو أن يطلب منه لمس أعضائه الخاصة محاولا إقناعه بأن الأمر مجرد لعبة مسلية ، وأنهما سيقومان بشراء بعض الحلوى التي يحبها الطفل مثلا حالما تنتهي اللعبة . وسرعان ما تنحسر هذه الثقة العمياء من قبل الطفل الطفلة عند المحاولة الثانية ، وقد يحاول الانسحاب والتقهقر ولكن مؤامرة السرية والتحذيرات المرافقة لها ستكون قد عملت عملها واستقرت في نفس الطفل الطفلة ، وسيحول المتحرش الأمر إلى لعبة « سرنا الصغيرة الذي يجب أن يبقى بيننا ، فالمحافظة على السر هو أمر بالغ الأهمية للمتحرش لتلافي العواقب من جهة ، ولضمان استمرار السطوة على ضحيته من جهة أخرى ، فكلما ظل السر في طي الكتمان ، كلما تمكن المتحرش من مواصلة سلوكه المنحرف إزاء الضحية .

ولان المعتدي يعلم أن سلوكه مشين ومخالف للدين والأخلاق والقانون فإنه يبذل كل ما في وسعه لإقناع الطفل الطفلة بالعواقب الوخيمة التي ستقع إذا انكشف السر ، والطفل عادة يحتفظ بالسر دفينا داخله ،

وقد تصل به الحيرة والألم درجة لا يطيق احتمالها ، وعندها قد يكشف السر ، ولكن الكثير من الأطفال لا يفشون السر طيلة حياتهم ، أو ربما قد يفشون هذا السر ولكن بعد سنين طويلة .

وقد يبلغ ببعض الأطفال الذين خاضوا مثل هذه التجارب الأليمة إلى محاولة دفنها في اللاوعي ، ولا تتكشف المشكلة إلا بعد أعوام طويلة ، عندما يكبر هذا الطفل الطفلة المعتدى عليه ، ويكتشف طبيبه النفسي مثلا ، أن تلك التجارب الطفولية الأليمة هي أصل المشاكل النفسية العديدة التي يعاني منها في كبره .

– وهناك للأسف أسلوب آخر لا ينطوي على أي نوع من الرحمة ، فالمتحرشون الأعنف والأقصى والأشد انحرافا يميلون لاستخدام أساليب العنف والتهديد والخشونة لإخضاع الطفل الطفلة جنسيا لنزواتهم . وفي هذه الحالات قد يحمل الطفل الطفلة تهديداتهم محمل الجد ، لاسيما إذا كان قد شاهد مظاهر عنفهم ضد أمه أو أحد أفراد الأسرة الآخرين . ورغم أن للتحرش الجنسي بكل أشكاله آثارا عميقة ومريعة ، إلا أن التحرش القسري يخلف صدمة عميقة في نفس الطفل

الطفلة بسبب عنصر الخوف والعجز الإضافي الذي يقهر نفس الطفل ويقتل براءته .

والتحرش الجنسي بالأطفال –شان كل سلوك إدمانى آخر– له طابع تصاعدي مطرد ، فهو قد يبدأ بمداعبة الطفل الطفلة أو ملامسته ، ولكنه سرعان ما يتحول إلى ممارسات جنسية أعمق .

وقد يألف الطفل الطفلة هذه الممارسات فيساهم بنفسه في تهيئة المناخ الملائم للتحرش ، بتتبعه لفترات غياب الوالدين ، أو انشغالهما لمشاهدة صور ما ، أو مشاهدة أو محاكاة شيء علمه له أحد أصدقائه ، أو الانفراد بأحد التجربة شيء أغواه به المتحرش .

وعلى كل .. فالطفل الذي يتحرى غياب والديه ليفعل أو يفعل به مثل هذه الأمور ، هو طفل لا توجد علاقة قوية أو صداقة حميمة تربطه بوالديه أو أحدهما ؛ فصداقة الطفل لوالديه وشعوره بالأمان معهما تحميه من الكثير من المشكلات ، وتجعل باب الحوار بينه وبين والديه مفتوحا دائما بما لا يسمح بوجود أسرار في حياته .

عزيزى الأب .. عزيزتي الأم ..

إذا شعرت بعدم ارتياحك لتصرفات أحد أفراد العائلة ، أو أحد المختلطين بطفلك طفلتك فكن على حذر .. فربما كان شعورك ..

صحيحا .. حاول إيجاد فرد آخر من العائلة تثق فيه لإخباره بعدم ارتياحك وسبب ذلك ، أو عليك مراقبة هذا حين اختلاطه بطفلك / طفلتك . (سميحة محمود غريب ، 2010 ، 24–28) .

6- نماذج لأسلوب المتحرش تجاه الطفل/ الطفلة:

الأساليب التي يتبعها المتحرش مع الضحية:

6-1- استغلال براءة الطفل :

حيث يقوم المتحرش ب:

- تهديد الطفل الطفلة بالضرب أو القتل إذا اعترف لأحد ، أو بتخويفه أن أحد الوالدين سيعاقبه أو يؤذيه إذا علم بالأمر ، وغالبا يتم تخويف الطفل بالعبارات الآتية : « إذا تكلمت سوف أذبحك » ، « إذا حكيت لأحد سوف أذبح أخوك الصغير .. سأذبح أمك نائمة »، الو علم أبوك بما تفعل سوف يحرقك بالنار، لو قلت لأحد إني أفعل ذلك، فلن يصدقك أحد، وسوف يقولون إنك كاذب ويضربونك.

- طمأنة الطفل الطفلة بأن ما يحدث له أمر عادي، كان يقول المتحرش للطفل: هل رأيت الصورة هذه، فيها ولد يفعل هذا الأمر.. هيا نفعل مثلها ، وهذه البنت في الفيلم حلوة وشاطرة .. هل تحبين أن تكوني جميلة مثلها ؟ » ، « هل رأيت فلانا كيف يخلع ثيابه ؟ هيا نفعل مثله .

تلقين الطفل بأن ما يحدث غلطته هو ، أو أنه عقاب له ، يحدث له لأنه سيئ أو تافه ، فيقول المتحرش للطفل الطفلة : لو كنت مؤدبة ما فعلت معك كذا .. هذا عقاب لك .. حتى تتأدبى » ، « أنت السبب فيما - حدث ولن يصدقك أحده ، « أنت الذي بدأت .. أنت التي بدأت ولمستنى .

- إقناع الطفل الطفلة بالسرية، كأن يقول التحرش للطفل الطفلة.. هذا لا تخبر به أحدا.. أنت رجل والرجل لا يقول السر، حبيبتي هذا سر.. ما يصح نقوله لأحد .. هذا أعرفه أنا وأنت فقط.

6-2- قد يطلب المتحرش من الطفل / الطفلة المساعدة :

يقوم المتحرش بسؤال الطفل الطفلة .. « أين منزل فلان ... هل تعرفه ؟ .. اركب معي لتدلني عليه »، « من فضلك هذه الأشياء التي معى ثقيلة .. وبينى قريب .. احملها معي » ، و « إذا أتيت هذه الأشياء سوف أحضر لك شكولاطة ، قطتي الصغيرة تاهت .. تعالى ساعدينى نبحث عنها حتى لا تموت » . وغيرها من الطلبات التي تستجلب عطف الطفل الطفلة، فيلبيها للمتحرش.

يشعر المتحرش الطفل الطفلة بأنه وحيد ومسكين وخائف ، وأن الطفل يستطيع مساعدته ، كأن يقول المتحرش للطفل الطفلة : « أنا جالس لوحدي ، ليس عندي أحد يكلمني أو يحكى معى ... هيا أجلس

بجوارى ، « أنا خائف وارتعد .. احضنينى ، « إذا لمستني من هنا سوف أكون مبسوط .. لأني ما أحد يلمسني من هنا، « أنا خائف من الظلام .. احضنيني حتى يزول الخوف عنه .

إغراء الطفل الطفلة بالمال أو الهدايا أو الحلوى ، وهنا يستغل المتحرش حب الطفل الطفلة لنوع من الحلوى ، أو حرمانه من شيء يحبه ، ويبدأ في إغرائه بتلبية رغبته إذا نفذ ما يأمره به .

(نفس المرجع ، 28-30) .

7- حماية الطفل من التحرش الجنسي :

هناك اقتراحات مفيدة لجميع الفئات العمرية لحماية الطفل من التحرش :

7-1- الطفل الرضيع:

- الحرص على عورته ولا نتركه لأي شخص حتى نغير له ملابسه.
- أن لا نعوده على تحسس أماكن عورته.
- أن لا نتركه في المنزل مع الخادمة أو أحد الأقرباء والأفضل أخذ الطفل معنا عند التنقل أو تركه في أياد أمنة.

7-2- إذ بلغت البنت 06 سنوات :

- لا تخرج من المنزل لوحدها في فترات الظهيرة و المساء.
- يتم إفهامها أن لا يحاول أحد التحسس في أماكن عورتها ,لأنها أشياء خاصة بها وأنه عيب أن يتطلع عليها أحد أخر أو يتحسسها.
- و إذا خلعت ملابسها وقت التغيير تتأكد أن الباب الغرفة مغلق.
- لا تخلع ملابسها أبدا خارج المنزل مهما كانت الأسباب.
- لا نسمح لها أن تخرج مع الأقارب الأكبر منها سن وخاصة الرجال وكذالك الجيران و السائق.
- لا تلعب مع أبناء عمها أو خالها أو خالتها أو عمتها الأكبر منها سن و الذكور منهم وإذا أضطر لعبها لا تكون بعيدة عن أعيننا.
- نعودها على الملابس الطويلة مثل الفستان بالإضافة إلى شيء ساتر تحت الفستان ويكون به أزرار غلق جيدة تعلمها الجلوس الساتر بالفستان أي لا تجلس رجليها مفتوحتان أو ترك ملابسها مرتفعة .

– أن لا تدخل الغرفة الخاصة بالأقارب عند الذهاب (مثل : بيت العم والعمة والخال الخالة) أو الغرفة الخاصة بأبناء الأقارب.

– تنمية الرقابة الذاتية عندها عن طريق تدريبها عن تغيير محطات التلفزيون إذا ظهرت لقطات مخلة للآداب وحتى ولو كانت وحدها.

– بدء الفصل في النوم عن أخوتها الشباب.

7-3-إذا بلغت البنت 10 سنوات:

– تشرح لها والدتها معني البلوغ , والدورة الشهرية .

– تتحدث لها والدتها عن معني التحرش الجنسي ونرد لها قصص من هذا النوع لتفهم أكثر.

– نوضح لها السباب الحقيقية من وراء منع والدها مايلي:

- ❖ الخروج وحدها.
- ❖ اللعب مع أولاد الأقارب الأكبر سنا منها لوحدها.
- ❖ دخول أماكن يتواجد بها العمال والصباغي والخدم والطباخين أو أي نوع من الرجال الغرباء.

7-4- إذا بلغ الطفل 10 سنوات:

– يشرح له والده معنى البلوغ والاحتلام.

– يتحدث معه والده عن معنى التحرش الجنسي.

– يوضح له أن يحتاط في اللعب مع زملائه في المدرسة وضرورة الانتباه للحركات التالية والتي تصدر من الزملاء الأكبر سنا إذا تكررت كل من.

- ❖ التقبل.
- ❖ مسك اليد والتحسس بها.
- ❖ وضع اليد على الشعر.
- ❖ الالتصاق الجسدي أو الاحتضان.
- ❖ المديح لجمال الشكل أو الجسم.

– التربية على الحياء وعدم التلصص ببنات وعدم تقليل الأدب . (ايمان مسعودي ، 2018/2017 ، 47-49) .

الفصل الثالث

الدور الجنسي

تمهيد

أولا : الهوية الجنسية

1- تعريف الهوية الجنسية .

2- كيفية نمو الهوية الجنسية .

3- تعريف اضطراب الهوية الجنسية .

4- محددات الهوية الجنسية .

5- علاقة الهوية الجنسية بالدور الجنسية .

ثانيا : الدور الجنسي

1- تعريف الدور الجنسي

2- مراحل نمو الدور الجنسي

3- العوامل المؤثرة في اكتساب الدور الجنسي

4- أنواع الأدوار الجنسية

5- النظريات المفسرة للدور الجنسي

تمهيد :

إن المقومات الجندرية التي يكتسبها الفرد من مجتمعه هي التي تفرق لنا بين دور الأنثى و الذكر داخل المجتمع الواحد و هي المسئولة عن تشكيله في بعد من أبعاده الأساسية ، فالسلوك في مجتمع ما قد يعد من دور الذكر بينما في ثقافة أخر لا يعد كذلك ، و بالتالي فإن الدور الجنسي هو مكسب من البيئة الاجتماعية و ثقافة كل مجتمع هي من تحدد الأدوار الأنثوية و الذكرية .

لكن قبل ذلك يجدر بنا أن نشير أن امتطاء الدور الصحيح يعتمد على تكوين و بناء هوية جنسية سوية و أي عنصر دخيل قد يؤثر بشكل غير سليم على طبيعة الهوية الجنسية و بالتالي تغير الدور الجنسي و اضطرابه .

أولا : الهوية الجنسية :

1- تعريف الهوية الجنسية :

هي مشتقة من الأصل اللاتيني(**Sameness**) ، والذي يعني أن الشيء نفسه، وأن الهوية تعني ماهيته أي جوهره الذي يعبر عن حقيقته .

ويمكن تعريفها أيضا :

بأنها هي حقيقة الشخص التي تميزه، وتتضمن ارتباط الفرد بما فيه و حاضره و مستقبله ، و إحساسه بالتفرد و الاستقلالية ، ووعيه بذاته و بالآخرين و حاجته النفسية التي يتوقف عليها تماسكه الداخلي و أمر و جوده ، كما تتضمن نسق القيم الذي يوجه سلوكه على أساس من الالتزام ، و دور الاجتماعي يقوم به الفرد أثناء تفاعله مع الآخرين . (قادة سنوسي ، 2015/2014، 29)

2- كيفية نمو الهوية الجنسية :

في مرحلة الطفولة المبكرة تكون العلاقة الأساسية للولد والبنت بالأم، و في حين تستمر علاقة البنت وتوحدها بالأم على نفس الطريق نجد أن الولد يحتاج لعمل توحد مع الأب من أجل إستدخال صفاته الذكورية ، و ربما لهذا السبب نجد زيادة في حالات الجنسية المثلية في الذكور مقارنة بالإناث .

و قد أكد " فرويد" أن اكتساب الهوية الجنسية يتم في مرحلة القضيبية من النمو الجنسي ابتداء من السن الثالثة حين يدرك الطفل الذكر أن أبيه ينافسه في حب أمه فيما يسمى بعقدة الأوديب، فيقوم بالتلاحم مع أبيه لأنه غير قادر على منافسته .

وحديثا وجد الباحثون أن الطفل الذكر لا يتوحد مع أبيه فقط بدافع الخوف منه كما ذكر " فرويد" و إنما قد يتوحد مع الأب بدافع الحب له خاصة إذا وجد في الأب الشخص المسئول القوي الراعي .

أما " جوزيف نيكولسي " فيذكر في كتابه (**Reparative therapy of male homosexuality**)

أراء جديدة مبنية على دراسات الكثير من علماء النفس مفادها أن كل تغير نفسي يحدث للطفل له مرحلة تطورية معينة يكون فيها الجهاز النفسي و العصبي للطفل في حالة جاهزية لاستقبال هذا التغير، بحيث أن المرحلة الحرجة التي تتشكل فيها الهوية الجنسية هي ما قبل الثالثة من العمر ، و ذكرت هذه الدراسات أن أكثر المراحل حيوية و جاهزية في استقبال الهوية الجنسية هي في النصف الثاني من السنة الثانية و قد وجد أن الطفل يكون لديه بعض الإحساس بالأب ربما من الشهر الرابع من عمره ، و حين يبلغ 18 شهرا يستطيع أن يفرق بين صور الأولاد و الفتيات و ذلك طبقا لدراسات (**Lattore**) ، و منذ هذا الطفل يتحرك بعيدا عن الأم و يقترب من الأب في الحالات السوية و بداخله شعور بأنه مختلف مع أمه و متشابه مع أبيه على العكس بالنسبة للفتاة . (نفس المرجع ،31-32)

3- تعريف اضطراب الهوية الجنسية :

يختلف اضطراب الهوية الجنسية ببساطة عن مجرد سلوك عدم ملائمة الدور الجنسي لذلك الجنس.

يشتمل اضطراب الهوية الجنسية على الشعور بالضيق بسبب الرغبة الشديدة في الانتماء لجنس آخر غير الجنس الذي وُلِد به، والانغماس في أنشطة واهتمامات الجنس المختلف.

في حين أن بعض المراهقين قد يُعبِّرون عن مشاعر اضطراب الهوية الجنسية إلى أهلهم، أو الطبيب، فقد يُظهر آخرون بدلًا من ذلك أعراض اضطراب المزاج، أو القلق، أو الاكتئاب أو يُظهرون مشاكل اجتماعية أو أكاديمية.

(https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/gender-dysphoria/diagnosis-treatment/drc-20475262 10/06/2021 11 : 44)

4- محددات الهوية الجنسية :

4-1-التركيب البيولوجي :

يتحدد بالتكوين الجيني (x or y) ونشاط الغدد الصماء خاصة تلك التي تفرز هرمون الذكورة (testosterone) أو الأنوثة(استر وجان و البروجسترون).

4-2- التكوين النفسي :

وهو صورة الذات كما يستقبلها صاحبها ذك ا ر أو أنثى ،وهذه الصورة تتأثر إلى حد كبير بالبيئة المحيطة و طريقة التربية, فمثلا إذا كانت الأسرة محرومة من إنجاب الذكور ،ثم رزقهم الله بنتا فإنهم بدافع لاشعوري يدعمون فيها صفات الذكورة وتنتقل أمنيتهم اللاشعورية إليها فتتصرف على أنها ذكر على الرغم من أنوثتها البيولوجية الواضحة .

4-3- النوع الاجتماعي :

هو المركب الخارج عن الهوية التي يحددها الشخص لنفسه بشكل مباشر، وإنما هو التعريفات و الوظائف الاجتماعية التي يعطيها المجتمع الحالي للمولود كذكر أو أنثى.فمثلا:الذكور لهم الأعمال الجسدية الشاقة والإناث لهم تربية الأبناء وتحضير الطعام.

وهنا ندخل الموضوع الوظائف الجندرية (GENDER ROLES) و ماهي توقعات المجتمع من الشخص ،حسب إذا كان ذكر أم أنثى.

4-4-الميول الجنسية :

عالم العلاقات الجنسية ،هذا العالم وسبب تقديسه والامتناع عن التفكير أو البحث به اجتماعيا ودينيا ،كان من الصعب ولفترة طويلة من الزمن التعرف عليه أكثر أو فهمه بصورة أعمق بصورة أعمق ،فقد نشانا جميعا على مفهوم العلاقة الجنسية الوحيدة هي العلاقة بين الذكر والأنثى،وذلك بهدف إنجاب الأطفال للعالم فقط.

4-5-السلوك الجنسي :

هو باختصار الطريقة أو الطرق التي تستعملها أو يفضلها الفرد عند ممارسته للجنس ،بدون علاقة بميوله أو هويته الجندرية أي مع من؟ مع كم شخص؟ وكيف الطريقة الوضعيات الجنسية المفضلة ؟عمر ودرجة بلوغ الشريك الجنسي وغيرها من الأمور.

وهنا ندخل إلى عالم ومواضيع مثل BDSM و الممارسات الجماعية ، البيدوفيليا، والجنس مع الجثث . (سارة بوزغاية ، 2018-2019 ، 21-22)

5- علاقة الهوية الجنسية بالدور الجنسي :

إن الدور الجنسي في السلوك يوصف على أنه جميع الأشياء التي يقولها أو يفعلها الشخص للكشف عن هويته، والدور الجنسي لا يكتمل بولادة الإنسان ولكنه يكتمل بصورة تراكمية كالبناء من خلال :

الخبرات التي تصادف الإنسان والتي تعلمه بصورة تلقائية غير مخطط لها .

أسلوب التعلم بالأمر والتلقين الواضح .

لذلك نرى أن تطابق الهوية الجنسية مع الدور الجنسي هو النتيجة الغالبة و المتوقعة ، و على الرغم من الدور الهام للخصائص الحيوية فقد وجد بأن التعلم له الدور الأكبر في تحقيق الهوية الجنسية و الدور الجنسي بالنسبة للأشخاص .

إن الدور الجنسي بالنسبة للأشخاص قد يبدو و كأنها تقابل أو تعارض هويتهم الجنسية، فالبعض يتعايش مع جنسه الحقيقي من خلال سلوكه في ملبسه و طريقة تصفيفه لشعره أو أي شيء آخر من الخصائص المميزة لجنسه، ومن الممكن أن يتعايش بالصورة الأخرى للجنس الآخر . (قادة سنوسي ، 2015/2014 ، 28) .

ثانيا : الدور الجنسي :

1- تعريف الدور الجنسي :

تعريف ويدوم :

هو السلوك المرتبط نمطيا و تقليديا بالذكور و الإناث حيث ينمط السلوك المرتبط بالذكر على أنه ذكوري و ينمط السلوك المرتبط بالأنثى على أنه أنثوي .

تعريف سانتروك و سبنس :

هو مجموعة من التوقعات التي تصف طريقة تفكير و أداء الذكور و الإناث و تعاملهم و مشاعرهم .

(إيناس ثامر عارف ، 2014 ، 131) .

2- مراحل نمو الدور الجنسي :

2-1- المرحلة الفمية :

هذه المرحلة الأولى تمتد من الميلاد حتى نهاية العام الأول ، و خلال هذه المرحلة يعتبر الفم هو مصدر اللذة الرئيسي و الصراع المحتمل يكون موقعه أيضا الفم ، فعن طريق الفم يحصل الرضع على قوتهم و يتصلون بأمهاتهم من أجل الرضاعة الطبيعية و يكتشفون معلومات عن العالم ، كل شيء يصادف أو يواجه الرضيع يضعه في فمه و هذا يشير إلى أن لهذه المنطقة أهمية خاصة لديه ، النشاطان الرئيسيان لهذه المرحلة هما : أكل الطعام و العض و هي تشكل سمات و نماذج للشخصية فيما بعد . لأن المرحلة تظهر في وقت يكون فيه الرضيع معتمدا كليا على الآخرين من أجل العيش و القوت ، كما تبدأ مشاعر الإتكالية في الظهور ، النشاطات الفمية أيضا مصدر للصراع المحتمل لأن القيود و العراقيل يمكن أن توضع عليهم ، فالأم يمكن أن تسعى إلى مناشدة الطفل عدم مص أبهامه أو عض ثديها . إذن فتركيز اللذة و الصراع الأعظم محله بالنسبة للرضع هو الفم .

و إذا لم يتم الإشباع الفمي خلال هذه المرحلة بالشكل المطلوب و المناسب فإنه مع نمو الطفل ستظهر لديه عادات تتمثل في مص الأصابع ، قضم الأظافر ، عض السيالة أو أي شيء قد يكون قابلا للإيلاج في الفم و كذلك التدخين في مراحل لاحقة .

2-2- المرحلة الشرجية :

و هي المرحلة الثانية من مراحل النمو الجنسي النفسي و التي تظهر في السنة الثانية من العمر و فيها يكون مصدر اللذة الرئيسي و الصراع المتوقع هو الشرج ، ومن ضمن الأنشطة في هذه المرحلة تدريب الأطفال على استخدام الحمام و القيام بعمليات الإخراج بصورة صحيحة و مثل هذه التجارب تمثل خبرة الطفل الأولى مع تنظيم الحوافز الغريزية . هنا مصادمة في الإرادة يمكن أن يطورها الطفل أثناء تدريبه على استخدام الحمام بنفسه ، فقد يحصل للأطفال ألم أو لذة من جراء الاحتباس أو الإخراج . هاتان

الطريقتان للتعبير الشرجي : الاحتباس و الإخراج ، هما أيضا نماذج أصلية لسمات الشخصية المتوقعة مستقبلا و من الممكن أن ينسى الوالدان أثناء تدريب و تعويد أطفالهم . بأن السيطرة على العضلات و نشاط الإخراج هو نشاط لا يقوم به إلا الطفل فقط . الأشكال المكررة من الرقابة و السيطرة الذاتية و الإتقان تظهر أصولها في هذه المرحلة الشرجية .

و أي خلل في هذه المرحلة سيتمتع لاحقا هذا الطفل بالعناد و البخل .

2-3- المرحلة القضيبية :

هذه المرحلة تظهر بين سن الثالثة و السادسة من العمر .

خصائص هذه المرحلة مشاعر من الصراع و اللذة مرتبطة بالأعضاء التناسلية . إن رغبة الطفل في التلاعب بأعضائه التناسلية لا تتعلق بوظيفتها التناسلية و التكاثرية ، فالأطفال في هذه السن يعتبرون فضوليين جدا حتى أن فضولهم هذا يسبق قدرتهم على فهم المسائل الجنسية ذهنيا أو فكريا ، كما أنهم ينسجون الخيال اللاشعوري عن العمل الجنسي نفسه و عملية الميلاد و التي في غالبها تخيلات و افكار غير دقيقة و مضللة .

و ينظرون إلى الجماع على أنه سلوك عدواني يقوم به الأب تجاه والدتهم . هذه الأنشطة وضعت اللبنات الأساسية لظهور أو تطوير عقدة أوديب و التي اشتقت من القصة التراجيدية الإغريقية عن سوفركلس حيث أن الملك أوديب بدون قصد قتل والده الذي قابله في طريق عودته و تزوج والدته . النقطة الجوهرية هنا هي أوديب لم يكن مدركا أو واعيا لما أقدم عليه فهو لم يدرك أو يعرف بأن ذلك الرجل الذي قتله في الطريق كان والده و لم يعرف بأن تلك الملكة التي تزوجها كانت أمه . بعد اكتشافه الحقيقة عاقب نفسه بأن فقأ عينه .

من خلال هذه الأسطورة الإغريقية ، فرويد رأى أو تصور وضعا رمزيا للصراع النفسي اللاشعوري الذي يحمله كل واحد منا . لو أننا قبلنا بعقدة أوديب حرفيا فمعنى ذلك أن عددا من الناس و بشكل فجائي سيكونون رافضين لمفهوم فرويد و اعتبروه شيئا سخيفا و مناف للعقل . شيء لا يصدق ففرويد يقترح أن الأطفال لديهم رغبات جنسية سفاحية للقربى ، باتجاه الأب المقابل لجنسه و دوافع إجرامية ضد الوالد من

الجنس الآخر . هل الأطفال في الواقع يرغبون في القيام بعملية الجماع أو القتل ؟ معظم الأطفال في سن ما قبل المدرسة ليس لديهم الإرادة فهم بلا شك سوف يفتقدون للوسائل التي تجعلهم يقومون بذلك العمل . أخيرا ، بالنسبة لأطفال المرحلة التمهيدية ، البقاء و حقيقة الموت مفاهيم غير مفهومة وواضحة ..

كوصف حرفي ، مفهوم فرويد لعقدة أوديب يعتبر بكل وضوح و صراحة مفهوما سخيفا . في هذه المرحلة من النمو ، الولد صار محبا جدا لوالدته ذلك الشخص الذي يوليه اهتماما ملحوظا ، فهو يحبها جدا و يريد أن يحبها قدر استطاعته و هو يحس بأن الأم و الأب يملكان علاقة خاصة يطمع في محاكاتها لكنه يصاب بالإحباط عندما لا يستطيع أن يتصور ماهية هذه العلاقة و عندها لا يتمكن من القيام بها في نمط مشابه .

مشاعر الطفل كثيفة و كثيرة ، قوية و متضاربة بالإضافة إلى كل ذلك فمن الصعب على الطفل التكيف معها مباشرة و على المستوى الشعوري . علاوة على ذلك هذه المشاعر تخلق شعورا بالذنب لأن أحاسيس الطفل تجاه والده ليست عدوانية تماما بل وجدانية عاطفية أيضا . الطفل يجد أنه من الصعب عليه أن يتكيف مع مشاعر متضادة من الحب و الكراهية موجهة ضد نفس الشخص . كما أن القلق يصل إلى قمته عندما يفكر الطفل في أن يقوم والده بالانتقام منه جسمانيا و يعمل على إجراء عملية خصاء له .

هذه العقدة تحل بأن يتخلى الابن عن محاولاته المخففة لتملك الأم و يبدأ في التلاحم مع والده في نفس الجنس في التلاحم ، الطفل يتبنى السجلات الأخلاقية ووصايا والديه . هذا التماهي لمعايير الوالد الجيدة تعود إلى تطوير الطفل لعناصر جديدة عي الأنا الأعلى و الضمير الاجتماعي و الذي يساعده في التعامل مع دوافعه المحرمة بالتلاحم مع والده ، يستطيع الولد من خلال خياله ، أن يحتفظ بأمه كرمز للحب لأنه قد اندمج في تلك الصفات الخاصة بوالده و التي تحبها و تقدرها والدته . في حين أنه في واقع الأمر لا يستطيع تملك أمه . هو ينتظر حتى يكبر و بعد ذلك يبحث عن فتاة تشبه تلك الفتاة التي تزوجت والده العزيز .

الفتاة الصغيرة تمر بعقدة مشابهة لعقدة لعقدة أوديب أطلق عليها (عقدة الكترا) و الحب الرئيسي للفتاة موجه أيضا للأم ، لكن بعد اكتشافهن للأعضاء التناسلية لدى الجنس الآخر ، يتخلون عن الأم و يتوجهون إلى الأب .

خيبة الأمل و الخجل التي يشعرون بها لعدم توفر قضيب لديهن و التي تعني رمزا تفوقيا يجعلهن يكرهن أو يحسدن الرجل و يشعرون بالنقص و الامتعاض و الكره الموجه للأم و التي ينظر لها كشخص مسئول عن عملية الإخصاء . الفتاة تتوحد مع والدتها على مضض و تدرج قيمها معها . فرويد يرى أن عقدة الكترا لدى الفتيات ثانوية و أخف من تلك التي لدى الأولاد .

و إذا كان التطور في النمو ناجحا في هذه المرحلة و المراحل السابقة إذ أنها تتكامل فيما بعضها فإن ذلك يقود إلى الاستقلالية و النضج و إنجاب الأطفال و تربيتهم .

2-4- مرحلة الكمون :

بعد المرحلة القضيبية ، فرويد يعتقد أن الليبيدو يختفي ليصل غلى مرحلة فترة الكمون و يتزامن هذا الهمود الجنسي مع السنوات المبكرة في الدراسة .

القوى النفسية تنمو و تعوق الحافز الجنسي و تضيق اتجاهه . الليبيدو يتسامى و يسير في قناة لا تمثل الأنشطة الجنسية . فرويد استعار مصطلح التسامي من حق الكيمياء ، حيث يعني أو يتضمن تجاوز الشخص لحالة جامدة إلى حالة أعلى و أخف . إذن الدوافع الغير مقبولة اجتماعيا في شكلها المباشر يتم توجيهها ورفعها إلى مستويات ثقافية أعلى من النشاط مقبولة اجتماعيا ، مثل الرياضة و الميول الفكرية و العلاقات الأخوية . فرويد كان نسبيا صامتا عن فترة الكمون فهو لا يعتبرها مرحلة نفسية جنسية حقيقية لأن لا شيء جديد يمكن أن يظهر في صورة دراماتيكية .

اليوم عدد من النقاد يتساءلون حول فترة الكمون ، و يرون أننا يجب أن نلاحظ أن الأطفال يتعلمون إخفاء نشاطهم الجنسي عن الكبار و الذين يرفضون هذا الشيء .

2-5- المرحلة التناسلية :

مع بداية سن البلوغ ، تغيرات و تحولات تحدث في فترة التحول من الحياة الجنسية الطفولية إلى شكلها الراشد ، المرحلة الأخيرة في تصنيف فرويد اصطلح على تسميتها التناسلية ، و تظهر في سن المراهقة عندما تنضج الأعضاء التناسلية .

هناك إحياء للرغبات العدوانية و الجنسية ، و الحافز الجنسي و الذي كان سابقا نرجسيا حيث يعاد توجيهه للبحث عن الإشباع عن طريق التفاعل الحقيقي مع الآخرين فالمراهقون الصغار يفضلون

مصاحبة رفاق من نفس الجنس و في نفس الوقت اهتمامات الشاب تتحول إلى البحث عن فتاة و الفتاة تبحث عن شاب و كلها من اجل تحقيق الحوافز الجنسية .

و يسعى الأفراد الناضجون لإشباع حوافزهم الجنسية في الأساس عن طريق نشاطات تناسلية ، تكاثرية توالدية مع الجنس الآخر . الشخص الناضج أو العادي هو الذي نحدده أو نعرفه بأنه ذلك الفرد الذي أدرك و عرف النشاط الجنسي التناسلي المتعارف عليه في ثقافته . الناس الناضجون يشبعون حاجاتهم بطرق مقبولة اجتماعيا فهم يكيفون أنفسهم و يبحثون عن التمسك بالقوانين و المحرمات الاجتماعية و المعايير الأخلاقية في ثقافة مجتمعهم . علامات و مؤشرات النضج هي تلك التي نجدها في التعبير أو القول الألماني (أنا أحب و أنا أعمل) فالشخص الناضج هو ذلك الذي يكون قادرا على الحب بطريقة جنسية مقبولة و أيضا يعمل و ينتج في مجتمع أو بيئته المحلية . (باربارا أنجلز، 1991) .

ملاحظة :

في مرحلة الطفولة يمر الطفل بأزمة نفسية المسماة عقدة أوديب، يتشكل من خلالها اضطرابات تسمى العصاب الطفولي. لتجاوز تلك المرحلة يتم كبت التصورات المصاحبة لتلك العقدة و تجاوز تلك المرحلة. بعد بلوغ سن الرشد و في حالة ما إذا لم يقم الأنا بالاستعمال الفعّال للكبت و فشل هذا الأخير في عمله تعود تلك التصورات إلى الواجهة و تحاول الظهور من جديد في ساحة الشعور و هذا ما يعرف بعودة المكبوت. (كريم مكيري ، 6) .

3- العوامل المؤثرة في اكتساب الدور الجنسي :

3-1- العوامل البيولوجية :

إن من أقوى الفروق بين الجنسين هي التي تتعلق بالجنس وإنتاج النسل وأهمها مشكلات الحمل والولادة والإرضاع خصوصاً للمرآة العاملة، وتؤدي الفروق البيولوجية بين الجنسين إلى الفصل بين الأعمال التي يستطيع القيام

بها كل منهما، فتنشأ تنظيمات اجتماعية من أجل تعزيز الفوارق وتحديد النماذج السلوكية المطلوبة من كل جنس على حدة، ويقوم المجتمع بدعم هذه التنظيمات بمختلف الطرق، فقد يحرم على المرآة القيام ببعض الأعمال على الرغم من أنها تستطيع القيام بها.

3-2- العوامل النفسية :

التنميط الجنسي أهم ما يميز الأطفال، ويقصد به الطريقة التي يتمثل بواسطتها الطفل سمات شخص آخر ويجعلها جزءاً مكوناً لشخصيته ذاتها، فهو يتعلم خفض التوتر بصياغة سلوكه على غرار شخص آخر، ويختار الطفل أن يتوحد مع من يبدون أكثر نجاحاً في إشباع حاجاته، فالطفل يتعين والديه لأنهما يبدوان له من ذوي القدرة المطلقة. لكي ينمو الأطفال نمواً متوافقاً ومتزناً، فهم يحتاجون إلى نموذج لكل من الرجل والمرآة، حيث تصوغ البنت شخصيتها وتنمذج نفسها على أمها، ولكن تفهم وتحب الرجال من خلال علاقتها بأبيها، وتساعدها علاقتها بأبيها في الرشد على اختيار الزوج، وكذلك
يجعل الولد أمه عبارة عن نموذج من خلال علاقتها بالأب، والطفل الذي ينشأ ضمن إطار أسري طبيعي، والذي ينعم بالتناغم والانسجام في العلاقات بين الوالدين ببعضهما وبالأولاد، ويتلقى معاملة تتسم بحزم يسوده الحوار التبادلي، يمكن أن يتخذ من والديه قدوة له في الحياة، فيتشابه الولد عادةً مع أبيه وتتشابه البنت مع أمها، وأول وجه يتعرف الطفل عليه عن كثب بعد أمه هو الأب، وهو أول وجه يمثل الآخر، ويؤثر بوصفه منافساً في الوضعية الأوديبية، تأثيراً نوعياً غاية في الأهمية على نمو مفهوم الدور الجنسي للأبناء، حيث يتناول ناحيتين مهمتين في هذا النمو هما:

3-2-1- المستوى التناسلي التكويني :

إذ يشكل كلاً من الأب والأم نموذجاً يباهى الطفل به ويحاكي صفاته (ذكراً كان أم أنثى) ومنافساً له في آن واحد .

3-2-2- المستوى البنيوي :

حيث يرتبط تكوين (مثال الأنا) و (الأنا الأعلى) عند الطفل ارتباطا وثيقاً بوظيفة الأب، حيث ينمو (الأنا الأعلى) بفضل ردعه وزجره للطفل، فينمو (مثال الأنا) من جراء تمثل الأب نموذجاً، هذا فضلاً عن أن

بنية (الأنا الأعلى تشكل الأساس لبناء الضمير الأخلاقي، في حين تشكل بنية (مثال الأنا) ركيزة المثل العليا الجماعية، التي على الفرد فيما بعد.

أظهرت الدراسات أن الأولاد الذكور يحاكون الآباء من العمر السادس وأن البنات يحاكين أمهاتهن، وتؤثر هذه المحاكات على الأولاد دون إرادتهم، بالرغم من أنها تتحول فيما بعد إلى محاكاة إرادية حيث يكون الطفل واعياً بما يفعله، فيقوم الأولاد بمحاكاة الوالدين في المعايير الأخلاقية والممارسات السلوكية كما يفهمونها ويدركونها ويلتزمون بها.

3-3- العوامل الاجتماعية :

التنميط الجنسي هو تبني الآباء للاتجاهات التي من شأناه أن تنشئ الطفل تنشئة الجنس الذي ينتمي إليه، مع ملاحظة أن هذه الاتجاهات هي اتجاهات المجتمع وعملية التنميط هذه ضرورية لكي ينمو الطفل نمواً سليماً، وإن كان الوالدان لا يحتكران وحدهما هذه العملية فإنهما يقومان بالدور الأكبر منها، لذلك فإن إهمالهما في أداء هذا الدور يسبب للطفل متاعب جمة في حياته الاجتماعية.

تبدأ عملية التنميط الجنس من فترة المهد، حيث يقوم الآباء بتعزيز السلوك الجنسي لأبنائهم قصداً أو عن غير قصد، وعادةً يتضمن السلوك تمييزاً جلياً لجنس على حساب الجنس الآخر، كما أن نوع وطرق اللعب التي تفرضها الأسرة على الطفل تكون على حسب جنسه، تساعد كثيراً في تنميط الأطفال على حسب جنسهم، فتكتسب الطفلة من خلال لعب البنات المميز كثيراً من المهارات والخصائص والاهتمامات النسوية المميزة، وكلما ازداد عمر الطفل أصبحت الفروق أكبر بين ألعاب البنات والأولاد، وعن طريق ذلك يدفع الطفل لتبني التصورات الاجتماعية للكبار وطرائق تعاملهم مع الأشياء

ومع الآخرين.

وبهذا يعتبر تحديد الدور الجنسي واحداً من أهم مجالات السلوك الاجتماعي الذي تلعب فيه عملية التنشئة الاجتماعية دوراً كبيراً في مرحلة الطفولة، عن طريق تنمية السمات السلوكية لدى الطفل التي تتناسب مع جنسه بمعنى أن يكتسب الطفل صفات الذكورة وتكتسب الطفلة صفات الأنوثة.

3-4- العوامل الثقافية :

مما يميز مجتمعنا الحديث هو سمة التغير السريع في نمط الحياة، وتنوع وتعقد الحضارات الفرعية، مما يزيد من تأثير الانتقال عن طريق طلبات الأدوار الجديدة وغير المتوقعة من الفرد، فالتنقل الجغرافي في

عصرنا الحالي والانتقال الاجتماعي الذي يتميز به مجتمع الطبقات المفتوحة، والتوجه نحو التغير والإنجاز في دور الرجل أو المرآة، يعتبر مثالاً على التغيرات الثقافية والاجتماعية والمهنية وغيرها من التغيرات.

أن تحديد الدور الجنسي لكل من الذكر والأنثى يختلف من ثقافة إلى أخرى، كما أنه قد يختلف في الثقافة نفسها من فترة إلى أخرى، وقد ظهر التغيير في مفهوم الدور الجنسي التقليدي لكل من الرجل والمرآة حيث دخلت المرآة ميدان العمل وأصبح الرجل أكثر مشاركة في الأعمال المنزلية، والأهل أكثر اهتماما بمستقبل الفتاة.

أن التحول الاجتماعي يزداد يوماً بعد يوم في الثقافة العربية ككل، مع أن كثيراً من الفوارق لا تزال موجودة، حيث أن الفتاة التقليدية تتوقع أن يكون مجال المرآة هو المنزل وتربية الأطفال، في حين أن مجال عمل الرجل يكون خارج المنزل، وفي حال أن المرآة شاركت بالعمل خارج المنزل فإن هناك أنواعاً من الأعمال يتوقع أن تكون مناسبة

لها أكثر من غيرها، كالتمريض والتدريس، فين حين أن أعمالاً أخرى كالبناء والتعدين تكون مناسبة أكثر للرجل. (مجلة كلية التربية ، أفريل 2016 ، 17-20) .

4- أنواع الأدوار الجنسية :

4-1- الدور الجنسي النمطي أو التقليدي :

و يعني اتفاق مجموعة من السمات السيكولوجية التي يكتسبها الفرد مع جنسه البيولوجي كذكر أو أنثى و يعني اتفاق مجموعة من السمات السيكولوجية التي ومن ثم تشكل أنماط سلوكية في هذا الإطار ويتأثر تقديره لذاته ايجابيا، وترى أننا إذا ما قلنا أن الفرد ما قد استطاع أن يحقق دورا جنسيا نمطيا أو تقليديا فإن ذلك يعني أن سماته السيكولوجية تتفق و تنسجم مع جنسه البيولوجي .

4-2- الذكورة والأنوثة السيكولوجية :

تشير الذكورة إلى تلك السمات السيكولوجية التي ترتبط بالذكورة، بينما تشير الأنوثة إلى تلك السمات السيكولوجية التي يكتسبها الفرد والتي ترتبط بالإناث و تميزهن .

4-3- ذوو الدور الجنسي العكسي :

هم الأفراد الذين يحققون الهوية العكسية للدور الجنسي عن نظرائهم، كما أنهم لم يحققوا الهوية التقليدية حيث لم يتفق سلوكهم مع جنسهم البيولوجي نظرا لأن سماتهم النفسية لا تتفق مع جنسهم البيولوجي فيتبنون سلوكيات الجنس الآخر و نمطية الدور الجنسي للجنس الآخر .

4-4- ذوو الدور الجنسي الخنثوي :

و تعني اكتساب الفرد الواحد لمجموعة السمات الذكرية و الأنثوية في نفس الوقت؛ أي تجمع كل من السمات السيكولوجية الذكرية والأنثوية في شخص واحد، وأن أصحابه لا يعتبرون قد حققوا الهوية الجنسية تتفق مع جنسهم البيولوجي فقط بل يتفق مع الجنس الآخر أيضا .

4-5- ذوو الدور الجنسي غير المحدد :

مثل هذا النوع يقوم بمسايرة الآخرين حتى لا يفقدوا التواصل معهم، ومن ثم فهم ينفصلون عن ذواتهم الحقيقية ويفقدون التواصل معها فيبدون غرباء عن ذواتهم و يشعرون بالوحدة النفسي . (قادة سنوسي ، 2015/2014 ، 26-27) .

5- النظريات المفسرة للدور الجنسي :

تركز نظريات الدور الجنسي على الكيفية التي يكتسب بها الأطفال هوية الدور الجنسي خلال السنوات الأولى من حياتهم . وعلى الرغم من أن بعض أصحاب هذه النظريات يرون أن هناك بعض التغيرات التي يمكن أن تنتاب هوية الدور الجنسي ، إلا أنها بمجرد أن تتكون تظل ثابتة وتستمر خلال سنوات الرشد ، وعلى ذلك فإن أناط ومشكلات الأدوار الجنسية في الرشد يمكن أن تعود إلى السنوات التكوينية الأولى . وتميز هذه النظريات بين أنماط المتغيرات والعوامل التي لها تأثيرها في عملية التنميط الجنسي . **Sex – typing** ومن هذه النظريات :

5-1- نظرية التماهي أو التلاحم : identification theory

يعرف مسن (1999) **Mussen** التماهي أو التلاحم بأنه نوع خاص من التقليد يؤدي إلى تكوين نمط تلقائي طبق الأصل لنمط السلوك المتكامل والمعقد الخاص بالنموذج دون أي تدريب خاص أو مكافأة مباشرة ولكنه يقوم على علاقة حميمة بين من يقوم بالتماهي أو التلاحم وبين النموذج الذي يتوحد معه . ويساعد التلاحم مع الوالد أو بديله من نفس الجنس الطفل على تعلم أنماط السلوك والسمات التي تتعلق بالدور الجنسي النمطي أو التقليدي بدون تدريب .

مباشر حيث يحاول الطفل أن يكون أكثر شبها بالوالد في مثله واتجاهاته وأنماط سلوكه ومشاعره ، وتحدث هذه العملية بشكل طبيعي ودون أي محاولات لتعلمها من جانب الطفل . ويعتبر الوالدان هما أكثر النماذج التي يقوم الطفل بالتلاحم معها أثناء عملية التنميط الجنسي .

5-2- نظرية التعلم الاجتماعي : Social Learning theory

يعرف ميشيل (1970) **Mischel** التنميط الجنسي بأنه العملية التي يستطيع الأطفال بموجبها أن يتعلموا أنماط السلوك التي تعتبر أكثر ملائمة لهم حينها يعبر عنها أعضاء جنسهم وأن يقيموها و يتكيفوا معها ، وهي مثال للعمليات التي تم من خلالها تنشئة الأطفال اجتماعيا . ويتم تعلم أنماط السلوك المرتبطة بالدور الجنسي من خلال تفاعل الطفل مع الآخرين في البيئة ، كذلك يتعلم المفاهيم المرتبطة بالدور الجنسي كولد أو بنت وما يتعلق بنمطية أدوار الجنس في المجتمع عن طريق ملاحظة الفروق الجنسية في السلوك من حوله .

ويعتبر التعلم بالملاحظة والتعزيز من قبل الآخرين ضروريا في نمر نمطية الجنس لدى الطفل . ومن الأكثر احتمالا أن يقوم الطفل بتقليد نماذج من نفس جنسه حيث أن ذلك يعتبر من بين أسباب أخرى بكانا عليها لتعلمه نمط سلوكي بتميز بالنمطية الجنسية . ويرى ميشيل أيضا أنه إلى جانب التعلم بالملاحظة فإن العمليات العرفية لها أهميتها في اكتساب أنماط السلوك التي تميز بالنمطية الجنسية ، ثم يأتي دور التعزيز تثبيت ما تعلمه الطفل من أنماط السلوك .

إذن تؤكد نظرية التعلم الاجتماعي على الكيفية التي بطور بها الإنسان معانى مختلفة ، وتقييما مختلفة ، وتكرارا مختلفة لأنماط السلوك ، ومن خلال عملياتهم المعرفية عمل الفروق التي يلاحظونها بين الجنسين .

5-3- نظرية كاجان : Kagan's theory

و يؤكد كاجان **kagan** دور التماهي أو التلاحم وعمليات التعلم الاجتماعي في تطور ونمو هوية الدور الجنسي ، فيرى أن التلاحم مع الوالد من نفس و الجنس يمثل الأساس لهوية الدور الجنسي حيث يحاول الطفل من خلال تلك العملية أن يقوى من اعتقاده بأنه يمتلك السمات السيكولوجية المرغوبة والموجودة لدى الوالد من نفس الجنس ، ثم يأتي دور الثواب والعقاب الذي يمارسه الوالدان والآخرون على الطفل ، وهو ما يسهل من تكيفه لأنماط السلوك التي تتميز بالمثلية الجنسية .

وتؤثر درجة امتلاك الطفل للسمات التي تميز بالنمطية الجنسية على قرة هوية الدور الجنسي لديه ، إلا أن هذه السمات قد تتغير أثناء عملية التعلم ، ويعتمد ذلك على قوة هوية الدور الجنسي لديه والتي إذا فشل في تحقيقها فإنه يتعرض للقلق والضغوط التي تترك آثارا سيكولوجية واضحة لديه . (عادل عبد الله محمد ، 2008، 9-11)

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة

1- منهج الدراسة .

2- مجموعة الدراسة .

3- أدوات الدراسة .

4- استشراف النتائج .

5- خلاصة الدراسة .

1- منهج الدراسة :

في مثل موضوعنا هذا يتطلب منا استعمال المنهج العيادي و الذي يعتمد على دراسة حالة ، فهو المنهج الذي " يساهم في التعرف على الظاهرة النفسية و فهمها من منظور علائقي ، ترابطي و تاريخي أي بشكل دينامي ، أخذين بعين الاعتبار الشخصية ككل متكامل ، ذات نظام يتحدد سلوكه بالتفاعل مع العالم الخارجي الموضوعي و الواقع النفسي الداخلي .

فعلى ضوء الوقائع الداخلية يستجيب الشخص للواقع الاجتماعي بناءا على توظيف الجهاز النفسي لهذا الأخير ، و المنهج العيادي يعطينا صورة دقيقة عن هذه الحركة الدينامية للشخصية ، و بالتالي يسمح بالتعرف على سير جهازها النفسي " (نادية شرادي ، 31) .

2- مجموعة الدراسة :

2-1- خصائص مجموعة الدراسة :

تتكون مجموعة دراستنا من أفراد راشدين (نساء و رجال) من سن 20 سنة فما فوق .

2-2- شروط مجموعة الدراسة :

- السن يكون فوق 20 سنة .
- أن يكون المفحوص قد تعرض للتحرش الجنسي في طفولته .

3- أدوات الدراسة :

اعتمدت الدراسة على الأدوات :

المقابلة ، مقياس اضطراب الدور الجنسي

3-1- المقابلة :

تعتبر المقابلة من أساسيات المنهج العيادي لجمع المعلومات ، و لذلك استخدمنا المقابلة **النصف موجهة** ، و التي من خلالها نتعرف على ميولات المفحوص و رغباته و أفكاره و سلوكه ... و ذلك بما يتناسب

مع موضوع بحثنا ، و ذلك يعني أنها ليست مجرد محادثة ساذجة ، كما استعملنا الملاحظة و التي تعتبر من أهم أدوات الدراسة لأنها تسمح لنا بجمع المعلومات حول المفحوص أو العميل أثناء المقابلة .

نقوم بثلاث مقابلات :

– المقابلة الأولى : و هي مقابلة أولية يتم فيها التعرف على الحالة كل على حدة ، و مناقشة الموضوع الأساسي و مدى أهليتهم لذلك من حيث إستوفاء الشروط .

– المقابلة الثانية : يتم فيها توضيح هدف المقابلة للحالات و التأكيد لهم أن غاية هذه الإجراءات ستصب في حقل البحث العلمي و ليس في سبيل العلاج .

– المقابلة الثالثة : و نكون في هذه المرحلة قد أحكمنا الإمساك بأهم التفاصيل التي تجعلنا نطبق مقياس الدور الجنسي بكم أقل من العقبات .

3-2- مقياس اضطراب الدور الجنسي :

قام بإعداد هذا المقياس الدكتور عادل عبد الله محمد، أستاذ في كلية التربية بجامعة الزقازيق، حيث صاغ 60 فقرة و أرفقها بخمس اقتراحات (لا تنطبق إطلاقا، لا تنطبق كثيرا، تنطبق إلى حد ما، تنطبق إلى درجة كبيرة، تنطبق تماما) ، ويتم حساب الدرجات كما يلي:

لا تنطبق إطلاقا : درجة واحدة ، لا تنطبق كثيرا :درجتين، تنطبق إلى حد ما: 3 درجات، تنطبق لدرجة كبيرة: 4 درجات، تنطبق تماما: 5 درجات.

و بذلك تتراوح درجات الفرد ما بين(30 إلى 150 درجة، ويتم هذا الاختبار في زمن ما بين 30 إلى 45 دقيقة، و المقياس كما ذكرنا سابقا يتكون من 60 فقرة حيث تنقسم إلى نصفين (30 فقرة خاصة ببُعد الذكورة و30 بُعد خاصة بالأنوثة) كما هو موضح في الجدول التالي:

البعد	العبارات	المجموع
الأنوثة	1-2-4-7-9-10-13-15-17-20-23-25-26-28-31-32-34-36-38-39-41-42-44-47-49-50-53-55-57-60	30
الذكورة	3-5-6-11 -12- 14- 16- 18- 19- 21- 22- 24- 27- 29- 30 -8- 33-35-37-40-43-45-46-48-51-52-54-56-58-59	30

ولقد حدد الباحث أيضا الفئة العمرية التي يتم تطبيق المقياس عليها وذلك ابتداء من 16 سنة فما فوق. (قادة سنوسي ، 2015/2014 ، 71) .

3-3- تنقيط المقياس:

- إذا قلت الدرجة عن 90 درجة في الأنوثة والذكورة يعتبر الفرد غير محدد الدور الجنسي.

- يعتبر الفرد ذا دور جنسي محدد إذا ا زدت درجاته عن 90 في الذكورة أو الأنوثة وقلت عن 90 في الآخر فإذا ا زدت درجة فرد ما مثلا عن 90 في الذكورة وقلت عن 90 في الأنوثة يكون الدور الجنسي في هذه الحالة هو الدور الجنسي الذكري والعكس صحيح حيث إذا ا زدت درجته عن90 في الأنوثة وقلت عن 90 في الذكورة يكون الدور الجنسي هو الدور الجنسي الأنثوي.

- يعتبر الفرد مخنث سيكولوجيا إذا ا زدت الدرجة عن 90 في كل من الذكورة والأنوثة معاً. (نفس المرجع ، 72) .

3-4- سبب اختيار هذا المقياس :

لأنه المقياس المناسب لموضوع دراستنا فهو الذي يقيس الدور الجنسي و بالتالي يعطينا النتائج المرجوة بدقة .

4- استشراف النتائج :

4-1- التوقعات :

تعد الطفولة من أهم المراحل في حياة الطفل ، و مع نمو الطفل تبدأ أهمية الجنس في الظهور و يتخذ أهمية كبيرة في نظر الآباء و المربين ، فهم يشجعون الذكر أن يسلك بطريقة معينة ، و الأنثى أن تسلك بطريقة أخرى و فقا لما يحدده المجتمع من دور لكل منهما ، و ذلك بتدعيم كل منهما و تشجيعه على تقليد النموذج الصواب و المناسب لجنسه ، و عقابه إذ قام بتقليد النموذج الخطأ و المخالف لجنسه و تعرف هذه الأدوار بأنها تلك الأدوار المرتبطة بجنس الفرد بيولوجيا .

و بالتالي فإن إيجاد الطفل لدوره الجنسي المرتقب يقضي شعوره بالرضا عن نفسه ، كونه يتصرف بطريقة ترضي أقرانه عنه ، فضلا عن تجنب حالات السخرية و النقد التي توجه إليه ، نتيجة خرقه لقواعد الدور الجنسي المتفق عليها .

و قد تظهر بعض المشكلات لدى الراشدين في طفولتهم نتيجة حدوث اضطراب الدور الجنسي عندما تظهر أدوار جنسية غير معتادة على نحو متطرف و جامد ، أي عندما تظهر لدى الأولاد سلوكيات أنثوية متطرفة و لدى البنات سلوكيات ذكرية ، و في خضم هذه المرحلة يصبح من الصعب إحداث تعديلات على مستوى الدور الجنسي و إعادة توجيهه خصوصا بعد تجاوزه مرحلة الطفولة ، حيث أن مشكلة هذا الانحراف تكون قد نضجت أكثر و أحكمت جذورها على مستوى الشخص و تظهر لديه سلوكيات شاذة – و هذا كمثال فقط – تتمثل في تلك التي يستمتع بها أصحاب الجنس الآخر .

و في ضوء ما سبق سوف نهتم بدراسة الدور الجنسي و علاقته بأهم الاضطرابات التي من الممكن حدوثها بعد حدوث تغير و تراجع على مستواه و هي كالتالي :

الاضطرابات التي يتغير فيها الدور الجنسي :

اضطراب الهوية الجنسي :

تميز فيه الشخص برغبة ملحة في الانتماء إلى الجنس الآخر ، و قد يؤدي هذا بالشخص إلى التصرف أو التشبه بالجنس الآخر أو الاعتقاد بأن لديه المشاعر و ردود أفعال النمطية للجنس الآخر ، كما يشعر

المريض بعدم ارتياح و تعاسة اتجاه الجنس الطبيعي (الجنس المحدد عند الولادة) و اتجاه السلوكات النمطية الخاصة بجنسه ، الإحساس الملح بالانتماء للجنس الآخر قد تظهر من خلال التزيي أو تناول الهورمونات ، أو الخضوع لعمليات جراحية من أجل محاكاة الجنس الآخر بأقصى حد ممكن ، يصطحب هذا الاضطراب بخلل في الأداء الاجتماعي و المهني .

الجنسية المثلية :

و هو انحراف جنسي يتمثل في الشعور باللذة و الشبق من خلال ممارسة الجنس مع نفس نوعه و يطلق مصطلح الجنسية المثلية على تلك العلاقات التي تتخذ فيها الليبيدو موضوعا خارجيا من نفس الجنس ، فيتجه الذكر لمثله و الأنثى لمثيلتها و أن قصرة البعض على العلاقات الذكرية أو ابقوا على مصطلح السحاق للعلاقة المثلية بين الإناث .

تحول الجنس :

و يعني هذا الانحراف الرغبة الدفينة و القوية في تغيير الجنس و هي مختلفة تماما عن انحراف الملابس ، و هذه الرغبة توجد بشكل أساسي عند الرجال الذين يرغبون في التحول إلى إناث .

التحرش الجنسي بالأطفال و التمثل بالمعتدي :

فئة من الأشخاص لا تستشعر باللذة إلا من خلال جماع الأطفال الصغار و ملامسة مناطقه الحساسة و قد يتم ذلك بالعنف و قد يقتل الطفل ثم يغتصبه أو يحدث القتل أو الضرب فقط أو الاغتصاب فقط و قد يجر الطفل أو الطفلة بإغراءات معينة و قد يتركه عقب الممارسة أو يعتدي عليه بالضرب .

ثم إن المرور إلى الفعل لبس بالبحث البسيط عن اللذة كما يعتقد الكثيرون ، إنما ذلك يخضع لعدة حتميات ، فمن جهة هناك قوة داخلية تدفع لإعادة الحادث الصدمي هذا ما أوضحه فرويد في كتابه ، فكل شيء يمر كاتجاه نشط لإعادة ذلك الحادث ، أين تبحث الضحية للإفلات من السلبية المدمرة و بناء روابط للمعنى الذي افتقرت إليه أثناء الاعتداء . إذن التمثل بالمعتدي هو وسيلة للعب دور النشط لكون أن الحتمية الخاصة عند الإنسان هي السيطرة على الموضوع الذي يشكل عائقا في حياته و التحكم فيه . (بوحوى نادية ، 156)

اضطرابات تراجع الدور الجنسي :

اضطراب الانتصاب لدى الذكور :

تتطلب العملية الجنسية من الرجل ضرورة الانتصاب للعضو الذكري حيث يكون قادرا على الإيلاج و مواصلة الفعل الجنسي ثم القذف داخل المهبل ، و غالبا ما تكون المشكلة عن نقص في الوصول إلى حالات انتصاب قوية بما يكفي للقيام بنشاط جنسي ناجح و فعال و مؤثر و مشبع لكلا الطرفين .

اضطرابات سرعة القذف :

يرجع سرعة القذف إلى عدم قدرة الرجل على التحكم في عملية القذف و الوصول بالعملية الجنسية إلى نهايتها المتوقعة و المرجوة لكلا الطرفين (الزوج و الزوجة) .

الفيتيشية :

حيث يكون هنا غير مرتبط بالشخص و إنما بجزء من المتعلقات الشخصية الذي يمتلكه الشخص ، بمعنى أن الشخص المصاب بهذا الانحراف يسعى جاهدا إلى سرقة جزء من ملابس المرأة ،و أن هذا الجزء يوصله إلى قمة النشوة و كأنه يمارس بالفعل الجنس ممارسة كاملة .

المازوخية :

المازوخية تعني اشتقاق الفرد للذة من قيام الآخرين بتعذيبه و توجيه العدوان إليه ، سواء أكان عدوانا ماديا كالضرب و الإيذاء البدني أم عدوانا معنويا كالتحقير الفرد و اهانته و جرح كرامته و السخرية منه و غالبا ما تمتزج المازوخية بالنشاط الجسمي للشخص ذو الطابع المازوخي ، فلا يجد لذته الجنسية إلا عندما يعذبه محبوبه و يوقع عليه الأذى و الضرر ماديا أو معنويا سواء قبل الفعل الجنسي أو أثناءه .

السادية :

و تعني اشتقاق اللذة من تعذيب الآخرين سواء بتوجيه عدوان مادي كالضرب و الإيذاء البدني أم يتوجيه عدوان معنوي كالتقليل من شأن الآخر و عدم مراعاة مشاعره و كرامته و غالبا ما تمتزج السادية بالنشاط

الجنسي للشخص ذوي الطابع السادي ، فلا يجد لذته الجنسية إلا عند تعذيب محبوبه و يوقع عليه الأذى و الضرر ماديا أو معنويا سواء قبل الفعل الجنسي أو أثناءه .

ملاحظة : يمكن لكلا من السادية و المازوخية أن يجتمعا كاضطراب واحد يسمى (سادو – مازوخيه) و يشير هذا الانحراف إلى إمكانية أن يتواجد هاذان الانحرافان في شخص واحد ، لأنهما من أصل واحد و غريزة واحدة (العدوان) .

تحول الزي :

و هو انحراف جنسي لا تتحقق فيه الإثارة إلا بارتداء ملابس الجنس الآخر ، و هكذا يفعل بعض الرجال ذلك و كذلك السيدات .

التعري :

و هو انحراف جنسي ، يهدف من خلاله الشخص إلى الكشف عن أعضاءه الجنسية أمام المرأة و حين تفزع يشعر باللذة و النشوة و يكفيه ذلك . و قد يحدث العكس . حيث تقوم المرأة أو فتاة بالكشف عن أعضاءها الجنسية و حين يؤخذ الرجل تنتابها حالة من اللذة و النشوة .

العادة السرية :

و تسمى كذلك بالجنسية الذاتية .

وتعني استثمار طاقة الليبيدو في الذات و من ثم تشمل الإشباع الشبقي الذاتي النرجسي ،و لكنه يتضمن أيضا استثمار طاقة جنسية ذاتيا و خاصة مع البلوغ من قبيل ممارسة الاستمناء .

و بالمختصر تعني لجوء الشخص إلى إشباع رغبته الجنسية بنفسه دون اللجوء إلى شخص آخر (و لا حاجة لأحد) .

انحراف عشق ملامسة الفم للأعضاء التناسلية :

و يعني الحصول على اللذة الجنسية من ملامسة الفم للأعضاء التناسلية سواء أعضاء (رجل لرجل) (امرأة لرجل) (امرأة لامرأة) (رجل لامرأة) . (محمد حسن غانم ، 63-198)

4-2- الصعوبات :

1- قلة المراجع المتعلقة بمتغيرات الدراسة لدينا لاسيما الدور الجنسي .

2- ضيق الوقت نظرا لتوازيها مع فترة الامتحانات و القيام بالبحوث و الارتباطات المنزلية الشخصية .

3- قلة الإحصاءات و الدراسات السابقة و ذلك في حدود إطلاعنا على المصادر المتوفرة بالعربية .

4- استحالة تناول الموضوع ميدانيا بسبب الأزمة الصحية (فيروس كورونا) التي تعيشها البلاد .

خاتمة

خاتمة :

إن ظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال من أهم المشاكل الراهنة التي تعاني منها المجتمعات بصفة عامة و المجتمع الجزائري بصفة خاصة حيث يعتبر هذا الموضوع من أقصى مظاهر العنف و الأذية للأطفال من طرف الراشدين ، و في مرات عدة يتعرض بعض الأطفال لتحرشات و اعتداءات جنسية لكنهم لا يجدون ضمن محيطهم السند و من يراعي معاناتهم ، بل قد يواجهون بالعقاب عبر الضرب و الاتهام و النبذ و الوصمة فيسجنون في عزلة و صمت يرافقهم طيلة الحياة إلى أن تتفجر في توترات نفسية شديدة في المراحل الأولى من العمر (مرحلة الرشد) لأن تلك السلوكيات لا تنتهي بانتهاء الفعل بل هناك آثار تظهر مباشرة بعد الاعتداءات و أخرى تختفي لتظهر في مراحل أخرى من العمر ، فغالبا ما يعاني هؤلاء الضحايا من اضطرابات سواء بعد الاعتداء مباشرة أو على المدى البعيد حيث قد يؤدي إلى اضطرابات سلوكية و كذا نشاط جنسي كثيف و مبكر ، و في غالب الأحيان يمر الاعتداء بشكل خفي و تظهر الأعراض في مرحلة المراهقة أو مرحلة الرشد على شكل اضطرابات جنسية تعود إلى تغير الدور الجنسي لديهم .

فالاعتداء يعتبر كمتغير مشوش لنمو الطفل ، خاصة في المراحل الأولى و المبكرة ، لكونه في الخمس سنوات الأولى يكون في طور تكوين شخصيته و جهازه النفسي فيحدث صدمة و تشوها في ذلك البناء خلال مرحلة النضج .

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

الكتب :

– د. باربارا أنجلز ، 1991 ، **مدخل الى نظريات شخصية** ، ترجمة : د. فهد بن عبد الله بن ديم ، الطائف : دار الحارثي للطباعة و النشر .

– الخطاب ، محمد أحمد محمود ،2017 م ، **سيكوديناميات التحرش الجنسي لدى الاناث دراسة في التحليل النفسي** ، مصر : المكتب العربي للمعارف .

– الغامدي ، أحمد خلف ، **كيف تحمي ابنك من التحرش الجنسي ؟؟** .

– د. غانم ، محمد حسن ، الاضطرابات الجنسية (تعريف بالانحرافات ، التشخيص ، الأسباب ، الوقاية ، العلاج) ، مصر : مكتبة الأنجلومصرية .

– د. غريب ، سميحة محمود ، 2010 ، **التحرش الجنسي خطر يواجه طفلك** ، مصر : الأندلس الجديدة للنشر و التوزيع .

– أ. د . محمد ، عادل عبد الله ، 2007 ، **مقياس الدور الجنسي** ، مصر : دار الرشاد .

رسالة ماجيستير :

– القواسمي ، حكمت شكري عبد الغني ، درجة انتشار التحرش الجنسي لدى عينة من الأطفال في مدينة الخليل ، رسالة ماجيستير مقدمة لجامعة القدس ، 2012 م .

– محمد سليم ، شهد معتصم ، التحرش الجنسي ، مقدمة لجامعة نابلس .

مجلة :

– عارف ، ايناس ثامر . 2014 . التنميط الجنسي لدى أطفال الرياض . مجلة البحوث التربوية و النفسية . **العدد 43** .

– مرسي ، محمد مرسي محمد . 2007 . التحرش الجنسي بالأطفال . مجلة التربية – قطر . **العدد 162** .

– أبريل 2016 . التنميط الجنسي و علاقته بالمشكلات السلوكية لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية بجدة . مجلة كلية التربية . **العدد 168 الجزء الأول** .

– نادر، نجوى غالب . 2005 . التنميط وعلاقته بنمطي المدرسة المختلطة وغير المختلطة، دراسة ميدانية لدى طلبة الثالث الثانوي في مدارس محافظة السويداء، مجلة جامعة دمشق . المجلد 12 ، **العدد الأول** .

مذكرة ماستر :

– بريكي ، سهيلة ، الفعالية الذاتية و علاقتها بأساليب مواجهة التحرش الجنسي لدى الطالبات الجامعيات ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية تخصص: إرشاد وتوجيه مقدمة لجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي ، 2017 / 2018 .

– بوزغاية ، سارة ، اضطراب الهوية الجنسية لدي المراهق (دراسة ميدانية في الثانويات) ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس تخصص:علم النفس العيادي مقدمة لجامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي ، 2018 / 2019 .

– سنوسي ن قادة ، اضطراب الدور الجنسي و أثره في ظهور الشخصية التجنبية – المثلية الجنسية نموذجا – ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم النفس العيادي مقدمة لجامعة الدكتور مولاي طاهر بسعيدة ، 2015/2014 .

– مسعودي ، ايمان ، التحرش الجنسي بالأطفال و أثره في الكبر ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس الإكلينيكي مقدمة لجامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ، 2017 / 2018 .

رسالة دكتوراه :

جعدوني ، زهراء ، الاعتداء الجنسي : دراسة سيكوباتولوجية للتوظيف النفسي للمعتدي الجنسي ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العيادي و المرضي مقدمة لجامعة وهران ، 2010 / 2011 .

دراسة :

عاشور ، أحمد محمد عبد اللطيف و آخرون ، التحرش الجنسي أسابه تداعياته آليات المواجهة ، دراسة حالة المجتمع المصري مقدمة لجامعة القاهرة ، 2009/2008 .

محاضرات :

– مكيري ، كريم ، مقياس العلاجات المستوحاة من التحليل النفسي ، جامعة اكلي امحند اولحاج البويرة ، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، قسم علم النفس و علوم التربية ، السنة الثالثة ليسانس تخصص علم النفس العيادي .

– نادية ، شرادي ، المنهج العيادي ، جامعة سعد دحلب البليدة .

مداخلة :

أ . بوحوى ، نادية ، الاعتداء الجنسي على الطفل و الاثار التي يخلفها في سن الرشد (دراسة حالة) ، جامعة بجاية .

المواقع :

–https://www.aljazeera.net/midan/intellect/sociology/2018/12/23/اشتهاء–الأطفال–هل–يستعد–الغرب

– https://addiyar.com/article/1176967– حقائق–صادمة–عن–البيدوفيليا

– https://www.mayoclinic.org/ar/diseases–conditions/gender–dysphoria/diagnosis–treatment/drc–20475262

الملاحق

الملحق 01 :

دليل المقابلة :

1- سلام , واش لحوال لباس

2- نت من قبل حكيتيلي بلي تحرشو بيك جنسيا ككنتي صغيرة ، قداه كان عمرك وقتها ؟

3- شكون تحرش بيك ؟

4- قداه عمرو وقتها ؟

5- وين كان يتحرش بيك ؟

6- مقليقتيش كيديرلك هكذاك ؟

7- مخبرتيش ماماك ؟

8- وأش كنتي تتوقعي تعملك ؟

9- ومحاولتيش تخبري كاش احد ؟

10- كفاه جوزتي صغرك ؟

11- كفاه كنتي تشعري وقتها ؟

12- شكون تلومي في شيء ألي صرالك ؟

13- كفاه كنتي تلبسي وقتها ؟

14- كانو عندك صحابات ؟

15- كفاه كنتي تشوفي روحك ؟

16- أحكيلي على حياتك بعد البلوغ ؟

17- وداركم كفاه كانوا يعاملوكي ؟

18- قلتيلي من قبل كلشي تخافي منو ورجال تخافي منهم ؟

19- ككبرتي جامي عجبك واحد خلاه في مسار حياتك ؟

20- وككبرتي تعجبك روحك تحبيها ؟

21- كشما تقدمولك رجال لزواج ؟

22- كفاه كانت ردت فعلك ؟

23- كنتي حبا تزوجي ؟

24- كنتي فاهما أش معناها الجنس ؟

25- كفاه رهاب طفلة طفلة فهميني ؟

26- وداركم كانو يحبو يزوجوكي ؟

27- وبعدها متعرفتي حتى على شاب ؟

28- وتقبلتيه,حبيتيه ؟

29- هو كفاه كان يعاملك ؟

30- وخبرتيه على أش صرالك من قبل ؟

31- كعرفتيه نسيتي أش صرالك شويا ؟

32- كنت نعرف بنات كيحبو هك كامل وعندهم قبل بعد ص ا رلهم تحرش في صغر ميلقاش ألي يفهمهم يوليو يديرو لعادة سرية ؟

33- كفاه كنتي تمارسيها ؟

34- أش كنتي تتخيلي من الجنس ؟

35- قداه من مرة كنتي تمارسيها ؟

36- تتقبلي أنو ا رجل يقيسك ؟

37- كفاه متتفاهميش مع رجال ؟

38- وكان يكون عنك الأطفال كفاه تربيهم ؟

39- نت أش طموحك في المستقبل ؟

الملحق 02 :

م . د . ج

إعداد

أ.د عادل عبد الله محمد

كلية التربية _ جامعة الزقازيق

الاسم :

الجنس :

الكلية / المعهد / المدرسة :

السن :

السنة الدراسة :

التخصص :

عدد الإخوة (بنون : / بنات :)

الترتيب الميلادي :

فيما يلي مجموعة من العبارات ، نرجو أن تقرأها جيدا و تضع علامة (صح) أمام كل عبارة منها و ذلك في العمود الذي ترى أنه يتفق مع وجهة نظرك .

الفقرات	لا تنطبق إطلاقا	لا تنطبق كثيرا	تنطبق إلى حد ما	تنطبق إلى درجة كبيرة	تنطبق تماما
1- استطيع أن اخفي مشاعري عن الغير.					
2- ليس من السهل علي أن أبكي في موقف ما .					
3- أحب المواقف والأفكار الرومانسية .					
4- أستطيع أن أعزل مشاعري عن أفكاري .					
5- يتسم أسلوبي في التعامل مع الآخرين بالخجل.					
6- عندما أتحدث مع أصدقائي فأنني أتحدث كثيراً					
7- أهتم دائما بأن أكون أفضل من الآخرين .					
8- لدي حاجة قوية للإحساس بالأمان .					
9- أمارس الرياضة العنيفة .					
10- أنا ذو شخصية قوية .					
11- أهتم كثيراً بالمظهر .					
12- أستشعر المحبة والمودة من الآخرين .					
13- نمط حياتي يتميز بالتوكيد والحزم .					
14- أتسم بأنني أخضع لغيري .					
15- أعتمد تماماً على نفسي .					
16- أشعر بالحرج إذا دار أمامي حديث عن الجنس					

17- أحب السيطرة والهيمنة .					
18- عندما تجرح مشاعر احد أسرع للتخفيف عنه .					
19- أتسم بالشفقة والحنان .					
20- أتصف بأنني طموح .					
21- لا أتوانى في التعبير عن مشاعري الرقيقة .					
22- أوافق الآخرين الرأي بسهولة .					
23- أدافع عن أفكاري ومعتقداتي بقوة .					
24- أتصف بالوفاء لمن أحترم شخصيته .					
25- أنهج بالفكر والعمل نهجاً مستقلاً إلى حد بارز .					
26- أتصرف كما لو كنت قائداً .					
27- أفضل أن أقوم بالأعمال المنزلية بنفسي .					
28- أتمتع بالحيوية والنشاط .					
29- أتميز بأنني عاطفي .					
30- تعاملي مع الآخرين يغلب عليه الإطراء لتصرفاتهم .					
31- يغلب دائماً عقلي على عاطفتي .					
32- أرغب دائماً في تحديد موقفي تجاه مختلف الأمور .					
33- أنا شخص لطيف ورقيق .					
34- أتمتع بالاكتفاء الذاتي .					
35- أبدي تسامحاً تجاه الآخرين .					
36- أفكر بطريقة منطقية تجاه مختلف الأشياء .					
37- أتصف بأنني حساس فيما يختص					

بعلاقاتي مع الآخرين .					
38- أعرف ما أريده جيداً وأعمل جاهداً على تحقيقه .					
39- أقبل بشدة على المواقف التنافسية .					
40- أرى أنني أشبة الأطفال في كثير من الأمور و التصرفات .					
41- لدي نظرة تحليلية للأمور .					
42- ليس من السهل على أي فرد أن يؤثر علي .					
43- يتسم صوتي بالرقة والعذوبة .					
44- أشعر أنني في مرتبة أسمى من الغير .					
45- تغلب عاطفتي على عقلي في كثير من الأمور .					
46- أنظر بعين العطف للآخرين وأقدم العون لهم					
47- أتمتع بقدرات قيادية عالية .					
48- ليس من السهل علي أن أخفي مشاعري عن الغير					
49- لا أستسلم بسهولة .					
50- أرغب دائماً في أن أقوم بالمغامرات .					
51- أرى أنني من سهل الانخداع في الآخرين .					
52- أتسم بأنني وديع .					
53- اعتقد أن الرجال في مرتبة أسمى من النساء					
54- أستخدم لغة رقيقة في تعاملي مع الآخرين .					

55- أتحدث بحرية عن الجنس مع الرجال .					
56- البكاء هو أقرب شيء لي في بعض المواقف					
57- لا يخدعني المظهر .					
58- أضحي كثيراً من أجل الغير .					
59- أفضل الأساليب التقليدية في أداء الأشياء .					
60- أتخذ قراراتي بسهولة .					

(محمد عادل عبد الله ، 2007 ،1-4)

خلاصة الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة الدور الجنسي لدى الراشدين الذين تم التحرش بهم في طفولتهم ، و هذا عبر الإطلاع عن مختلف الكتب و المراجع المتعلقة بالموضوع و مجال تخصصنا و الإحاطة به من مختلف الجوانب ، ما يؤهلنا ذلك للقيام بدراسة ميدانية عن طريق الملاحظة و إجراء مقابلات عيادية نصف موجهة و تطبيق مقياس الدور الجنسي على الحالات لدينا التي تمثلت في مجموعة الأفراد الراشدين و التي تتجاوز أعمارهم العشرين قصد تحديد مدى تغير الدور الجنسي لديهم من أجل الكشف عن تأثير التحرش الجنسي بهم في طفولتهم على سلامة الجانب الجنسي لديهم ، و بعد تحليل أهم المعلومات التي استقصيناها و على ضوء الربط بين الدراسات السابقة و مختلف العناصر التي تطرقنا عليها على ضوء إشراف الأستاذ توصلنا إلى أنه و من الممكن أن يحدث تغير على مستوى الدور الجنسي عند الراشدين ناجم عن تأثير التحرش الجنسي في الصغر مصحوبة بمشاكل سيكولوجية و سوسيولوجية .

Résumé de l’étude :

Cette étude visait à étudier le rôle sexuel des adultes qui ont été harcelés dans leur enfance, en consultant divers livres et références liés au sujet et à notre domaine de spécialisation, et en étant informé de divers aspects, ce qui nous qualifie pour faire un domaine étude par observation et entretiens cliniques.Nous avons semi-dirigé et appliqué l'échelle du rôle sexuel à nos cas, qui ont été représentés dans un groupe d'adultes de plus de vingt ans, afin de déterminer dans quelle mesure leur rôle sexuel a changé dans afin de révéler l'impact du harcèlement sexuel dans leur enfance sur la sécurité de leur aspect sexuel, et après avoir analysé les informations les plus importantes que Nous avons enquêtées et à la lumière du lien entre les études précédentes et les différents éléments que nous avons discutés à la lumière de la supervision du professeur, nous avons conclu qu'il est possible qu'il y ait un changement dans le niveau du rôle sexuel des adultes résultant de l'impact du harcèlement sexuel dans l'enfance accompagné de problèmes psychologiques et sociologiques.

Summary study :

This study aimed to study the sexual role of adults who were harassed in their childhood, by looking at various books and references related to the subject and our field of specialization, and being briefed on it from various aspects, which qualifies us to do a field study through observation and conducting clinical interviews. We semi-directed and applied the sexual role scale to our cases, which were represented in a group of adults over the age of twenty in order to determine the extent to which their sexual role has changed in order to reveal the impact of sexual harassment in their childhood on the safety of their sexual aspect, and after analyzing the most important information that We investigated it and in light of the link between previous studies and the various elements that we discussed in the light of the professor's supervision, we concluded that it is possible that there may be a change in the level of the sexual role of adults resulting from the impact of sexual harassment in childhood accompanied by psychological and sociological problems.